الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم.
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الموضوع:

جهود أنيس فريحة في تيسير اللّغة العربية

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:
شرع أمينة
منكول ياسر

إشراف الأستاذة:
أ.د. جريو فاطمة

أ.د. جريو فاطمة
قسم الدراسات اللغوية و الأدبية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذه الخطوة في مساري الدراسي أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و غمرتني بدفء عاطفتها، إلى رمز الحب والحنان والتي لعبت دور الأب " أمي الحنونة"،

إلى "أبي" الذي فارقنا بجسده، لكن روحه مازالت ترفرف في. سماء حياتي.

إلى زميلتي ورفيقتي في درب الدراسة ومن كانت لها اللمسة الأخيرة في إتمام هذه الخطوة "شرع أمينة "

لإخوتي لأعزاء سفيان شيماء ومحمد
إلى زوجة أخي حفظها الله.
إلى شمعة العائلة "مانيسا "

إلى جميع أقاربي إلى جميع أساتذتي منذ بداية دراستي والى كل زملائي ومن ساعدني على انجاز هذا العمل من قريبومن بعيد.
وإلى كل من له مغزى عندي أهدي له ثمرة جهدي.

ياسر

إهداء

لك الحمد ربي على العظيم فضلك وكثير عطائك.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيها الله تعالى " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من غمرتني بالحنان والنور في وقت الظلام والتي سهرت من أجل رعايتي وربتني وعلمتني معنى أن أكون وفية للعلم، فلم أرى من سواها في هذه الحياة، فقد أفرشت مشواري الدراسي بأزهار الدعاء فقد كانت ذرع الأمان التي أحتمي بها
حتى لا أحس بالحرمان من فقدان أبي فقد كان حلمهما أن أنجح وأحقق امنيتها ولا أخون ثقتها.

أمـــــــي الغالية حفظها الله

إلى الذي زرع في حياتي الإرادة، وعدم الفشل، الذي هو ساكن في القلب رغم رحيله إلا أنه قد رسم لي هذا العالم الكبير ببراعة وبساطة ونور شموع دربي أبي العزيز ندعو لك بالرحمة والمغفرة - رحمة الله عليك - والفوز بأعلى درجات الجنة ...
أبي الغالي.

إلى من محبتهم أزهرت حياتي، إخوتي شرع الحاج عبد القادر، ويوسف حفظهم الله، وزادهم من العطاء والخيرات.
إلى زميلي الذي كان شريكا و صديقا موثوقا طوال هذا البحث: منكول ياسر.
إلى زوجة أخي حفظها الله.
إلى شمعة العائلة الصغيرة عائشة
إلى صديقاتي ياسمين؛سعيدة؛ سعاد ؛ وسيلة.
إلى جميع أقاربي إلى جميع أساتذتي منذ بداية دراستي والى كل زملائي ومن ساعدني على انجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد.
وإلى كل من له معزه وتقدير عندي أهدي له ثمرة جهدي.

أمينة

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا نشكر الله وافر الشكر أن وفقنا و أعاننا على إتمام هذه المذكرة،ثم أوجه آيات الشكر و العرفان إلى الأستاذة " جريو فاطمة " المشرفة على المذكرة التي منحتنا الكثير من وقتها، و كان الرحابة صدرها و سمو خلقها وأسلوبها المميز في متابعة المذكرة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل، و أسأل الله العلي القدير أن يجازيها خير الجزاء و أن يكتب صنعيها في موازين حسناتها بتعاونها و تشجيعها لنا .

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه،من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة،كما نرفع كلمة شكر إلى كل أستاذ و دكتور في جامعتنا أو خارج الجامعة لتعبهم على تدريسنا و تعليمنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزوجل أن يرزقنا التوفيق والسداد والنجاح ...

مـــقـــدمـــــة

تحظى اللغة العربية بمكانة مرموقة ، فقد حفظها الله سبحانه و تعالى من فوق سبع سموات، وقدّرَ لها أن تستمر وتدوم، ولا عجب، فهي لغة القرآن الكريم، كماأنها لغة عالمية يتكلم بها عدة أصناف من البشر في شتى بقاع العالم.

كما أنّهالغة الفُصحاء البُلَغاء والخطباء يتباهون بها في شتى مناسباتهم وخصوصا عند اعتلاء المناب،حيث تظهر القدرة البلاغية والبيانية من خلال منابرهم، ومع سطوع فجر الإسلام،استمر الازدهار بل واستطاعت أن تتبوأ المنزلة الأرفع والأسمى، حيث تمكّنت من مواكبة كافة العصور، والسبب مرونتها وسعتها وقدرتها على ملاءمة العصر الذي تعيش فيه، مما جعلها الشغل الشاغل لبعض الباحثين تعلّما وتعليما بغية الحفاظ عليها وعلى أصولها.

ومن الذينبذلوا جهودا جبارة في النهوض بها الباحث:"أنيس إلياس فريحة"،وهو موضوع بحثنا حيث يتمحور حول: "جهود أنيس فريحة في تيسير اللغة العربية"، بحيث يعدّهذا الموضوع من الموضوعات المهمّة والحيويّة في المجتمع العربي،لأنّاللغة العربية هي ركيزة أساسية في بناء هوية الشعوب العربية وتقاليدهم وتراثهم.

وبما أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم فإن جهود أنيس فريحة في اللغة العربية تعدّ مساهمة فاعلة في فهم وتفسير كتاب الله عز وجل وتسهّل التعامل مع النصوص والكتب وفهمها بشكل كبير، من هنا تكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، حيث تنوعت بين ذاتية وموضوعية أهمها:

- كان الموضوع باقتراح من الأستاذة المشرفة.
- الأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة العربية فهي لغة القرآن، وهي لغة الأدب والشعر والثقافة العربية ويمثل تعلّمها وفهمها ركيزة أساسية في تطور الثقافة العربية.
- الحاجة الملحة إلى تيسير اللغةالعربية إذ تعدّ من أصعب اللغات في التعلم.

واختيارها لهذا الموضوع يقودنا إلى طرح الإشكالي التالية: ما هي الجهود التي قدّمها أنيس فريحة لخدمة اللغة العربية؟ أو بالأحرى ما هي الجهود التي قدمها لتيسير اللغة العربية؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس، حيث خصصنا المدخل للحديث عن اللغة العربية ونشأتها عند القدامى والمحدثين من بينهم:أنيسفريحة،وعلم اللغة،اللغة والعرق والعقلية،كما أضفنا نبذة عن حياة المؤلِّف.

أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى الجهود الصوتيةلأنيس فريحة، وتتضمن مبحثين أُفرد الأول للحديث عن اللهجة، واللكنة، والفصحى، والعلاقة بين اللغة واللهجة، وكيف تنشأ اللهجة،وتعريف العامية.

أما الفصل الثاني فقط خصصناه للحديث عن مفهوم التيسير النحوي عند أنيس فريحة والعلماء القدامى.

أما الفصل الثالث فتناولنافيه نظرةأنيس فريحة إلى الكتابة والخط العربي، كما أشرنا أيضا إلى بعض القضايا اللغويةكالمشكلة اللغوية في نظر أنيس فريحة.

وختم البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلناإليها في البحث.

كما اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهجين: الوصفي التحليلي والتفسيري لملاءمته لطبيعةالدراسة.

واعتمدنا في بحثنا مجموعة من المصادر والمراجع كانت أبرزها مؤلفات أنيس فريحة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسة، مثل: نحو عربية ميسرة، نظريات في اللغة، اللهجات وأسلوب دراستها، حروف الهجاء العربية نشأتها تطورها مشاكلها.

وإذا كان أي بحث أكاديميلا يخلو من الصعوبات والعراقيل، فقد واجهنا منها صعوبة جمع المادة العلمية التي تخدم بحثنا.

ولا ندعي السبق في هذا الموضوع ولا اكتمال ناصية البحث وإنما نقرّأنه يعتريه بعض النقص في جوانبه وهذا النقص يتطلب ذوي الخبرة والتخصص في الميدان.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاأن نقدم جزيل الشكر والامتنان لأستاذتنا الفاضلة -جريو فاطمة - التي سعت بكل إخلاص إلى توجيهناوإرشادنا، فما كان هذا البحث ليستوي بهذه الصورة لولا توجيهاتها ونصائحها القيمة فجزاها الله عنا خير الجزاء.

مـــدخـــل:
اللغة العربية
تعريفها، ونشأتها وتطورها عند أنيس فريحة

نتناول في هذا المدخل مجموعة من المصطلحات والتعريفات هي بمثابة البوابة للدخول إلى الجهود التي قدمها أنيس فريحة في خدمته للغة العربية.

أولا: تعريف اللغة ونشأتها:

لكل مصطلح تعريفان، تعريف من حيث اللغة وآخر من حيث الاصطلاح

أ- **لغة:** من لغا في القول لغوا، أي أخطأ، وقال باطلا، ويقال لغا فلان لغوا، أي أخطأ وقال باطلا، ويقال، ألغى القانون، ويقال ألغى العدد كذا: أسقطه، ... واللغة مالا يعتد به، يقال تكلم باللغة ولغات ويقال سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم واللغو ما لا يعتد من الكلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا يقع والكلام يصدر من اللسن ولا يراد معناه[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها: لغوة ككرة، وتلة، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون. [2]

وتعدّ كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وهي فريق من التابعين أي أن لغة منقولة من اللغة اليونانية حيث اتخذّها العرب من كلمة « logos » اليونانية، ومعناها الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى لوغوس ثم اعملوا فيها من الإعلال والإبدال وغيرها من الظواهر الصرفية.[3]

وسمّى القرآن الكريم اللغة لسانا وقد وردت بمعنيين، أولا: الآلة التي يتكلم بها الإنسان ومنه قوله تعالى:«أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِوَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ» [1].

وثانيا: اللغة وذلك في قوله تعالى:« وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»[1].

---

[1]ينظر: إبراهيم مصطفى، جامعة عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، مادة لغا، ص:131.

[2]ابن منظور، أبو الفصل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، باب لغا، ط3، ج1، ص: 162.

[3] راوي، صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، ط1، القاهرة، كلية دار العلوم، 1993، ص:73.

[1]- سورة البلد، الآيتان: 7-8.

ب-تعريف اللغة اصطلاحا:

اختلف العلماء قديما وحديثا في تعريفهم للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، وإليكم أهم تلك التعريفات كما ذكرها العلماء القدامى: **ابنجني (ت.392هـ)** : أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكره ابن جني قائلا: (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2]، ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا وهي:

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.
- اللغة لها وظيفة اجتماعية لكونها أداة الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جمعها، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم.
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

كما عرّفها أيضا ابن خلدون تحدث ابن خلدون في كتابه المقدمة حيث قال بأنها: "اعلم أن اللغة في التعارف عليه، هي عبارة عن مقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متحررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها[4].

تضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالآتي:

- أن اللغة وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية، يمتلكها متكلم اللغة ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته ومتطلباته.
- أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر، طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.
- أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.
- أن اللغة تصبح مكلة لسانية بتكرار استعمالها.

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية: 4.

[2]-ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، 2141، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص:34.

ويعرف عبد القاهر الجرجاني اللغة بأنها عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على الإسناد.[1]

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولاتهم و جهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة إلا أنهم اختلفوا أحيانا و اتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديدأجزاء التعريف لمعرفة اللغة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة أصوات نعبر بها عما نريد و نحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين البشر، فبواسطتها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لآخر، ومن مكان لمكان إلا أنها في النهاية تؤدي الوظيفة نفسها وهي التواصل.

ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها والتطرق إليها،ما يلي:

- أن اللغة أداة اتصال.
- أن اللغة أداة تخاطب وتفاهم والتواصل بينالأفراد والمجتمعات.
- أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

أما المحدثون فقد أوردوا عدة تعريفات للغة منهم: الباحث محمد إسماعيل ظافر الذي عرّفهابعدة تعريفات أهمها:

- أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني ويستخدمونها في أمور حياتهم.

كما أنها الطريقة الإنسانية خالصة الاتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية و لا يستطيع المتكلم أن يغير تشابك الكلمات إذا أرادالإفهام "[2].

أما الباحث عماد حاتم فيرى بأنها،وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه

---

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط،دار الأمان،1998،ص:33.

[2]- محمد اسماعيل علي ظافر، التدريس في اللغة العربية، الرياض دار المريخ للنشر، 1941، ص52-91.

البيولوجية، أو العرقية بل هي ظاهرة تخضع لشروط التي يعيشها المجتمع الإنسانين وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع[1].

فاللغة من الأمور الطبيعية المألوفة التي يمارسها جميع البشر على اختلاف أجناسهم، فإنها لا تتطلب جهدا ولا تفكيرا.

أما أنيس فريحة، فقد اضطرب في تحديده للغة، فتارة هي أداة للتعبير عن الفكر[2]، وتارة هي الفكر وطريق الإنسان إلى إدراك الكون والوجود[3].

وأحيانا يكون منشؤها الشعور لاالفكر[4]، فاللغة للغناء، وللشعر، وللأقاصيص، للأساطير، للخرافات،فهي بهجة ومتعة، وهي متنفس عن حزن وألم.

ثم يقول الواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفة، اللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد وتتناول أربعة أمور أساسية لتمام العملية المعقدة.

أ- متكلم

ب-مخاطب.

ج-أشياء أو فكر يتكلم عنها.

د- كلمات أو مفردات (أو إشاراتملامحيه أو يدوية).

وينتهي إلى أن اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة أن تتفاهم و تتفاعل .و باللغة فقط صار الإنسان إنسان، وباللغة فقط

---

[1] حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، 219، ص1-9.

[2]ينظر: فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة، ص34.

[3]المرجع السابق، ص17.

[4]المرجع السابق، ص35.

تطورت الحضارة و تقدم العمران، و بلغ العقل الإنساني في ذروته، فدرس اللغة درسا علميا و فلسفيا درسالإنسان في فكره" [1].

مما سبق نرى عدم اتفاق العلماء المحدثين كما كان هو الحال عند القدامى على تعريف محدد للغة، ويعود ذلك إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة،أهمها: علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم المنطق والفلسفة والبيولوجيا،فقد كان كل عالم ينظر إلى اللغة من الزاوية الفلسفية المنطقية، ونظر إليها فريق آخر من الناحية العقلية النفسية، كما عالجها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع ولكل فريق آراءه الخاصة في تعريفها "[2].

وفي ضوء ما سبق من تعريفات اللغة يمكن أن استخلص ما يلي:

- أن اللغة هي الأداة التي يستعملها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار.
- أن اللغة و الفكر لدى العلماء عملية واحدة حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا و مشاعرنا و أفكارنا ما لم نستخدم اللغة.
- أن اللغة نظام معين يجب اتباعه.

ثانيا: تعريف العربية:

لا يمكننا أن ننكر أهمية اللغة العربية في حياتنا، فهي لغة عالمية، لغة الإسلام والمسلمين، والتي تعدّ من أشرف اللغات وأفضلها لارتباطها بالقرآن الكريم، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يتعلّمها ويعلّمها، وخير من يعمل رسالتها، خدمة لكتابه العزيز، وإليكم خلاصة ما ورد في التعريفات:

ومادة اللغة العربية مشتقة من عرب يعرب عربا، أي فصح بعد لكنة، وعرب عروبا، وعروبة، وعرابة وعروبية، أي فصح ويقال: عرب لسانه، وأعرب فلان: كان فصيحا في اللغة العربية وإن لم يكن من العرب والكلام:بيّنه وأتى به ووقف في إعداد النحو وطبق عليه قواعد النحو، وأفصح، والكلام أوضحه، وفلانا علمه العربية والاسم الأعجمي، أعربه ومنطقه: هذبه من اللحن،

---

[1] فريحة أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 1918، ص: 41.

[2] يعقوب، إميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها دار العلم للملايين، بيروت،1927، ط1، ص31.

تعرّب: تشبه بالعرب، وأقام بالبادية وصار أعرابيا وكان يقال: تعرّب فلان بعد الهجرة، استغرب: صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم[1].

والأعراب من العرب، سكان البادية خاصة يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ الواحد: أعرابي والإعراب تغيير يحث أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم على ما هو مبين في قواعد النحو، والتعريب صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية والعاربة: عرب عاربة: وهم العرب البادئة، والعرب: امة من الناس سامية الأصل كان منشؤها شبه جزيرة العرب، وجمعه أعراب، والنسب إليه عربي ويقال لسان عربي ولغة عربية.

والعربوالعربانين: من يتكلم بالعربية وليس عربيّا، والعروبة اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه والعروبية والمتعربة من العرب: بنو قدمان بن عابر الذين نطقوا بلسان العاربة وسكنوا ديارهم المستعربة من العرب، أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[2].

واللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، ومن هذه اللغات: السامية، الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية، واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك[1].

وتحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات وفيها ظاهرة الإعراب ونظامها الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنّها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن[2].

---

[1]ينظر: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، باب العين، ج2، ص:95-195.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص: 195.

[1]ينظر: غليم كارم السيد، اللغة العربية والهوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة، ص:1.

[2]ينظر: أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية، ط3، متكبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 5691، ص:33.

إذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدرها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كان ليتحقق لها لولا نزول القرآن الكريم بها، إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي البياني إلا بقراءة اللغة العربية، كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبة باللغة العربية، ومن هنا كان تعلم العربية هدف لكل المسلمين.

وتعدّ اللغة العربية من أطول اللغات عمرا، وهي أقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكُتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابة العزيز، وحفظت بحفظه ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية[3].

واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها، وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى أمر باستعمال اللفظة في غير موضعها أمر في مخالفة أي عنصر من عناصر كيانها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية[4].

من هنا نستنتج أن اللغة هي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال، اهتم الفكر اللغوي الحديث بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، حيث تميزت عنها اللغة العربيةبأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين، وهي إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة[1].

ثالثا: نشأة اللغة العربية:

الإنسان الأول هو آدم عليه السلام، وقد ورد ما يفيد ذلك في مواضع عديدة في القرآن الكريم، قال تعالى: «قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ

---

[3]ينظر: مار احمد وجمل محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الاتصال الجماهيري، ندوة اللغة العربية الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيري، ص:11.

[4]معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط5، ص35.

[1] قمحاوي، عبد البديع، اللغة العربية للجميع، إيسيكو، ص:

قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ»[2].

مما يفيد أن آدم عليه السلام كان يتكلم ويخاطب غيره، ولكن النص القرآني لم يشير إلى اللّغة التي تكلمها عليه السلام، ولا يطمئن الآراء التي تقول أن بني البشر كانوا يتخاطبون بالإشارات، فالخطاب الوارد في الآية السابقة نسب إلى آدم عليه السلام الكلام، ولم ينسب إليه الحركة أو الإشارة[3].

وتعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب، فيذهب البعض إلى أن أول من تكلم العربية، يعرب بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية، وأعرب في لسانه وتكلم لهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه.

وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: "أول من تكلم العربية يعرب أو قحطان"[4]. ولو اعتمد المنهج العلمي وعلى ما توصلت إليه علوم اللسانيات والآثار والتاريخ، فإن جلّ ما يمكن قوله أن اللغة العربية بجميع لهجاتها انبثقت من مجموعة من اللهجات التي تسمى بلهجات شمال الجزيرة العربية القديمة وهو الأغلب وبعضها من جنوب البلاد، امتزجوا مع بعضهم البعض حتى صاروا لغة واحدة[5].

ويرجع العلماء أنّ اللغة نشأت متدرجة من إيماءات وإشارات إلى مقاطع صوتية على أبسط ما تكون، ومنها محاكاة للأصوات وكان للبيئة والزمان تأثيرهما الفعال فكان التشتت والتشعب[6].

ويتفق العلماء على ما يقارب الأربع نظريات لنشأة اللغة العربية ألا وهي:

---

[2]سورة البقرة، الآية: 33.

[3] عائشة، محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2002م، ط1، ص:13.

[4]السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الأول، مطبعة السعادة، مصر 1324هـ، ط:1، ص:12.

[5] يعقوب إميل، بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص:21.

[6] محمود السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق، 119، ص:81،21.

- الإلهام والوحي والتوقيف: فاللغة وهي من الله، وقد تم تعليم الإنسان الأول أسماء كل شيء.
- التواضع والاصطلاح والاتفاق في تسمية الأشياء دون أي علاقة منطقية بين الشيء واسمه، ويكون من خلال اجتماع حكماء القوم واتفاقهم على اسم معين يتم إطلاقه على الشيء.
- المحاكاة: أي أن نشأة اللغة كانت نتيجة تفاعل الإنسان مع الأحداث، وضرورة تواصله مع بني جنسه وحاجاته لتخزين المعلومات فنمت اللغة وتكونت بصورة تراكمية تبعا للزمان، وحاجة الإنسان لها، فكانت نشأة اللغة العربية من الأصوات الطبيعية وارتقت شيئا فشيئا، لتخاطب العقلية الإنسانية والحياة الاجتماعية، وتعدد حاجات الإنسان ومتطلباته.
- نظرية الغريزة: حيث من الممكن أن يعبر الإنسان عن الإنسان عن المدركات بصورة فطرية[1].

مناقشة الآراء (النظريات):

الرأي الأول: بعد البحث والتعمق في هذا القول وجدت أن القائمين عليه يستندون إلى دلائل وبراهين معينة بخصوصها فيما يلي:

وجود نص قرآني يقول: (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة)[2]، فاعتبروا هذا الدليل الشرعي، نصا واضحا صريحا على أن الله قد أوحى إليه اللغة بأكملها، إذن اللغة بالنسبة له كانت معلومة بصرف النظر، هل كان يستخدمها كلها. وهل كان يعرف ماهية كل لفظة أم لا.

وتدرجت عملية وصول اللغة إلينا عن طريق تلقين الآباء للأبناء اللغة بمصطلحاتها دون الأخذ بعين الاعتبار ما تعنيه هذه المصطلحات، وتم بذلك تداول اللغة وتناولها بين بني البشر.

إذن فدلالة النص القرآني ظنية الدلالة لاحتماله أكثر من مفهوم، فأصحاب هذه النظرية قد اعتمدوا النص القرآني باعتبار أنّه نص ختامي معجز والقرآن

---

[1] ينظر: معروف نايف، خصائص العربية وطرائق تدرسيها، دار النفائس، بيروت، ط5، 1991، ص: 11-12.

[2] سورة البقرة، الآية: 33.

نزل بلسان عربي مبين، وهذا جعلهم ينبهرون بها، وفي النهاية وصلوا إلى اللغة لا بد أن تكون من مصدر القرآن الكريم أي من الله تبارك وتعالى.

الرأي الثاني: معنى أن يجتمع القوم ويتفقوا على إطلاق مسميات معينة على بعض الأشياء فهم بذلك لديهم لغة معلومة وواضحة يتخاطبون بها، ونحن هنا بصدد الحديث عن النشأة وليس إطلاق المسميات على الأشياء.

قال المقدسي في ذات السياق: وليس في وسع الناس استخراج لغة ووضع لفظ يتفقون عليه، إلا بكلام سابق به يتداعون ويتواضعون ما يريدون وليس في المعقول معرفة ذلك ولابد من معلّم[1].

الرأي الثالث: أنّ اللغة العربية هي نتيجة تفاعل الإنسان كمجتمع مع الواقع.

لنرى ذلك من خلال الشرح، الإنسان بطبيعته ككائن حي، له غرائز وحاجات نفسية وجسمية، ومن غرائزه النفسية غريزة التعلّم التي تدفعه باسمرار إلى البحث والتقصّي عن أصل حدوث الأشياء، حيث كان الإنسان بحاجة لامتلاك أدوات تعينه على التعلّم.

فطبيعة الإنسان الأول تختلف عمّا هو عليه الآن، فقد كان عليه أن يتحرى ويبحث باستمرار للحصول على ما يريد، فالطبيعة أمامه مفتوحة ونستطيع أن نقول إنه جزء من هذه الطبيعة، لأنه كان يتفاعل بصورة كبيرة، يستمع لكل ما يصدر حوله من أدواتويخزّن، ولا ننسى أن الله تعالى أمده بجهاز النطق ليتمكن من الكلام والتعبير عن حاجاته ومكنوناته ومن هنا كانت بداية ولادة الأصوات واللغة عند الإنسان.

حيث أشار الكثير من العلماء إلى أنّ للحروف معنى وأن هناك صلة بين اللفظ والمعنى، فحرف الحاء يدل على الانبساط والسعة والراحة، وحرف الغين يدل على الظلمة والانطباق والخفاء والحزن[2]، فاللغة الإنسانية نشأت من محاكاة الأصوات التي نسمعها، فالمتكلم يحاكي الصوت الذي يسمعه ما استطاع، ويعبّر عن هذا الصوت في تواصله مع الآخرين بمحاكاة دقيقة يعلم منها المتلقي مراد المتكلم.

---

[1] المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، صدر في باريس 1899م، ص:221.
[2]فريحة أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص: 41.

ونتيجة تراكم هذه الأصوات نشأت الصورة الصوتية المؤلّفة من مقطعين من الصوت كبداية لنشأة اللغة وأساس لبنائها، وعندما تطورت هذه الأصوات واتقت في ظل المجتمع المحيط واللغة في بعض جوانبها تقوم على أصوات معلومة في الطبيعة وهذا الأمر يشكل بدائية اللغة.

الرأيالرابع: يقول أصحاب هذه النظرية بأن الإنسان خلق على الفطرة، ووهبه الله تعالى غريزة التعلّم والقدرة على التكلم، فهو سيعبر عن حالاته النفسية من فرح وحزن وغضب وسعادة وغير ذلك، فهذه الانفعالات قد تترجم إلى مفردات ومن ثم إلى جمل مفهومة، قال تعالى: «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[1].

كما أنّ عملية البحث عند الإنسان غزيرة طبيعية، فاللغة حقيقة لم توجد في وقت واحد ولا يمكن أن تتكون نتيجة تفاعل إنسان واحد، ولا مجتمع واحد بل ولدت وتنامت نتيجة تفاعل مجتمعات بصورة تراكمية، وبدأ الإنسان البحث والتعلّم منذ أن تم النفخ فيه من روح الله عز وجل، فبدأ يستخدم سمعه ليسمع الأشياء ويتعلّمها وبصره ليشاهد ويتابع ويتعلّم، وسار في الأرض لينظر كيف بدأ الخلق.

فاللغة هي نتيجة تفاعل الإنسان عقلا وتفكيرا مع الواقع وتواصله مع الآخرين، وتراكم هذه المعلومات وتواصلها مع المجتمعات المتعاقبة فكل مجتمع يضيف تفاعله في علم اللغة لما سبق،إلى أن تمّ بناء نظام وأساس اللغة.

وخلاصة القول إننا لا نستطيع أن نؤيد نظرية دون الأخرى، فحسب رأينا لكل نظرية أساس من الصحة، ولو قمنا بخلط هذه الأقوال بعضها ببعض لتمكنّا من الخروج برأي صائب قد يكون جامعا وافيا للنشأة الأولى للغة.

فاللغة هي عبارة عن أصوات أدلهم الله تعالى بني البشر بالتكلّم بها وأمدهم بها النطق ليتمكنوا من الحديث والتفاعل والتخاطب، ثم تشكلّت ونمت بفعل الزمن ونتيجة اندماج المجتمعات بعضها البعض، لذا يصحّ لنا القول أن اللّغة وحي من الله تعالى أوحى بها لبني البشر ومكنّهم منها بواسطة جهاز النطق وغريزة التعلم، واللغة أيضا تراكمية نشأت وتطورت على مراحل متفاوتة.

---

[1]سورة النحل، الآية: 18.

أما الباحث أنيس فريحة في تعرّضه لنشأة اللغة فقد عرض عدة نظريات منها:

أ- **نظرية البو –ووwaw– Bow** التي تقضي بأن أصل اللغة محاكاة أصوات طبيعية[1].

وأشار إلى أنّ العرب عرفوا هذه النظرية ومنهم ابن جني عندما تكلّم في (الحكاية الصوت) وقد أدى إلى صوع هذه النظرية، ورود كلمات عديدة في كل لغة، لفظة يدل على معناها مثل الرنين والغنة والزقزقة والقهقهة والحقيقي والخرير والخشخشة والطقطقة مثلا في لفظة Cukor وهي اسم طائر سمي بالصوت الذي يحدثه.

ب _ومنها نظرية الأصوات التعجبية العاطفية interjections و مفادها أن الكلمات الأولى التي نطق بها الإنسان كانت أصواتا تعجبية عاطفية عن دهشة أو فرح أو وجع أو حزن أو استغراب أو تأفف، مثال هذه اللفظة، تأفف- التي استعملناها نحن عندما يتأفف الألماني يقول: ! Pfui وعندما نتأفف نحن، نقول "أف أو أوف"[2].

ج- نظرية محاكاة الأصوات معانيها، Ding dong:

وواضعها ماكس ميلر اللغوي الشهير ومفادها أن جرس الكلمة يدل على معناها وهي لا تختلف عن نظرية البو بو وقد أشار إليها العرب أيضا بطريقة غير مباشرة عندما أشاورا إلى أن الحروف معاني، فحرف الحاء يدل على الانبساط والسعة والراحة"[3].

رابعا: علم اللغة: « linguistics »:

عقدالباحث أنيس فريحةفيكتابهحديثاًمطولاًنسبياًعنعلماللغة حيث قال: "ليس علم اللغة بمفهومه الحديث درس الصرف والنحو والبيان كما يدرس في المدارس الثانوية والمدارس العليا، هذا الدرس هو الجزء الميكانيكي من علم اللغة، ولا

---

[1]ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص:39.

[2]المصدر نفسه، ص: 40.

[3]المصدر نفسه، ص: 41.

يغنى علم اللغة بلغة واحدة بل يدرس اللغة بصورة عامة على أنّها ظاهرة إنسانية اجتماعية بسيكولوجية، أو هو جزء من درس المواصلات، وهو علم جليل القدر عظيم الفائدة في توجيهنا اللغوي والفلسفي، لأنه علم له أوثق العلائق بالفكر: الفلسفة والدين والأدب والعلم والفن"[1].

بكلام آخر اللغة أساس جميع العلوم الإنسانية، وهي طريق الإنسان لفهم الكون والحياة[2]، ويقرر الباحث فريحة أن هذا العلم من العلوم الحديثة التي لم تستقر بعد ولم تتخذ شكلا، معينا محددا، كما هي الحال في بقية العلوم[3].

ولقد مر هذا العلم عبر طورين، ففي الطور الأول كانت مواده تنحصر في:

1- علم اللغة العام général linguistiques
2- علم المقابلات اللغوية comparative philologie
3- درس التطور الصرفي والنحوي historico grammaire

أما في الطور الثاني اشتمل علم اللغة إلى جانب ما ذكر:

أ- "الحقل الفيزيائي، البيولوجي.
ب- الحقل البسيكولوجي الفلسفي
ج- الحقل اللغوي الصرف من جهة وصفية بحتة لا من جهة فلسفية.

وتحدثفريحةحديثاًموجزاعنتاريخهذاالعلمالذييبدأبالبراهمةوالإغريق والعربثمخصّالقرونالثلاثة :الثامنعشر،والتاسععشروالعشرينبحديثٍمختصرٍ عن القرن،كماتكلمعنأثرعلماللغةفيتفكيرناللغوي.

وقدأطالالباحث فريحةإطالةًنسبيةًفيالحديثعنعلماللغةليعرفالقراءالعربببعلمٍلا عهدلهم به، وهويتأسفلبقاءهذاالعلم" أمارًمجهولاًعندعامةالمتأدبين،وموضعاستهزاء عند عامةالنّاسالذينينظرونإلىاللغةوعلمهاأنهامنالدراساتالفارغةالتيلاعلاقةلها بواقعالحياة،أوأنهامنجملةهذهالكمالياتالتيتتلهىبهاالعقولالخاملة[1]."

خامسا: اللغةوالعرقوالعقلية:

خلاصةُهذهالقضيةعند الباحث فريحة" :أنّمنالواجبالتفريقبينلغةٍوعِرقٍ وحضارة...، ولوكانللغةخصائصعرقيةمعينةلاتلائمإلاّعرقاًخاصاًأوعقليةخاصةأو

---

[1] أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، ص 51.
[2] أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 52.
[3] أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، ص 23-24.
[1] المصدر نفسه، ص: 26.

حضارةخاصة،لماوجدناأنّاللغةَالواحدةقدتكونمشاعاًلأعراق عديدةوأداةلحضارات مختلفة،ليسهنامنلغةلهاعبقريةتفوقاللغاتالأخرى،وليسهناكمنعرقٍصافٍخلق لغةًخاصةًتعكسعقليته،وكلادعاءبأنّ هذهاللغةأوتلكأحسناللغاتوأفصحاللغاتوأغنى اللغات،وأشرفاللغاتهومنبابالمباهاة،اللغةشيءوالحضارةشيءٌآخر،واللغةشيء والعرقشيءٌآخر،ويجبألانخلطَبينها[1]،وهذاأمرٌحسن.

وقدصرحبنقلهعنعلماءاللغةالمحدثينالذينيخطئونمنيرون "فياللغةوتركيبهاانعكاساًللعقليةوالأخلاق، ولكنّ،هلهذاالكلاميعكسفعلاًمفاهيمالغربييننتجاههذهالمسألة،أمأنّ فريحةيريدأنيطبقهذاعلىالعربالذينقالعلماؤهمإنّلغتهمأشرفاللغاتوأفضلها[2].

علىكلحالإنّالمنطقَالعمليقولإنّكلّأمةتربفيوطنها خيرالأوطان،وفيلغتهاخير اللغات، يقول الباحث "محمدمحمدحسين:" اعتقادُكلّأمّةبأنّلغتهاأجملاللغات،وأنبلدها أجملالبلاد،وأنّجنسهاأرفعالأجناسعلىمايشوبهذاالاعتقادوالشعورمنمبالغةفي بعض الأحيانأمرٌمألوفشائعبينكلالأمم،لاخطرفيهولاضررمنه،مادامفيحدوده المعتدلةالتيلاتدعوإلىكراهيةغيرهموالاعتداءعليهم.."[3]

سادسا: التعريف بالباحث:

أنيس إلياس فريحة (1903-1993) أديب وصحافي ومدرس وباحث فلكلوري لبناني. دكتور في الفلسفة واللغات السامية ومحاضر جامعي، له أبحاث في اللغة واللهجات والأمثال والملاحم والأساطير القديمة، تميز بدراساته العلمية والأكاديمية، درس اللغات السامية والحضارات القديمة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكلية الإعلام في الجامعة اللبناني، أتقن عدداً من اللغات السامية كالسريانية والعبرية القديمة أي الكنعانية والأوغاريتية المكتوبة بالحرف المسماري. اهتم ببعض الجوانب من تاريخ لبنان وتراثه الشعبي ولهجات قراه وعاداتهم وتقاليدهم وأمثالهم، إضافة إلى اهتمامه بتبسيط قواعد اللغة العربية والخط العربي.

حياته:

(1)فريحة أنيس،نحو عربية ميسرة، ص:56، 57.
(2)المصدر نفسه، ص:56 .
(3)حسين محمد محمد، فقه اللغة العربية بين الأصالة والتغريب، الرياض، 1981، ص:166.

ولد في 21 أيلول من عام 1903 في رأس المتن من جبل لبنان في أسرة مسيحية أرثوذكسية. لكن أباه المعروف باسم «بونجم» كان قد انضم إلى طائفة الفرندز البروتستانتية، وتلقى علومه في عدة مدارس منها مدرسة أوليفر والشويفات وسوق الغرب وهي مدارس أجنبية. تلقى علومه العليا في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج منها برتبه بكالوريوس سنة 1927. نال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو ثم درس في جامعة تنبغن ألمانيا وعاد لجامعة شيكاغو ليحصل على دكتوراه في اللغات السامية . امتهن التدريس، فعلّم في بيروت وفي جامعة فرانكفورت في ألمانيا، وفي جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأميركية وعمل أستاذاً زائراً في معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية وفي معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن وفي جامعة فرنكفورت في ألمانيا وفي جامعة كاليفورنيا في لوس انجوليس. كتب وألف عدد كبير من المقالات والبحوث في الصحف والمجلاّت، إضافة إلى كتب في مواضيع مختلفة. ركز على اللغة والأدب وبخاصة اللغة العامية.

ظل عاكفاً على البحث والتأليف على حتى وافته المنية عام 1993.

كتبه:

- ✓ محاضرات في اللهجات والأساليب ودراستها، مطبعة الرسالة 1955.
- ✓ أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها.
- ✓ نحو عربية ميسّرة.
- ✓ معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وردها إلى أصولها السامية.
- ✓ يسّروا أساليب التعليم – الجامعة الأميركية في بيروت، 1956.
- ✓ في اللغة العربية ومشكلاتها.
- ✓ أسماء الأشهر العربية وتفسير معانيها.
- ✓ الخط العربي- نشأته ومشكلاته.
- ✓ دراسة اللهجات دراسة علمية.
- ✓ تبسيط قواعد اللغة العربية.

- ✓ اسمع يا رضا، الفكاهة عند العرب، قبل أن أنسى، ملاحم وأساطير الفكاهة عند العرب"[1]

[1] Ar.wikipedia.org/wikiأنيس فريحة_ويكيبيديا

الفصل الأول:

تعريف اللهجة (لغة، اصطلاحا)

علم اللهجات

اللكنة (لغة، اصطلاحا)

الفصحى (لغة، اصطلاحا)

خصائص اللغة العربية الفصحى

العلاقة بين اللغة واللهجة (القدامى، المحدثين، أنيس فريحة).

كيف تنشأ اللهجة (بصفة عامة، القدامى، وعند أنيس فريحة)

تعريف العامية (لغة واصطلاحا)

العامية لغة قائمة بذاتها،حياة متطورة، عند أنيس فريحة.

تعدّ دراسة اللهجات من أحد الاتجاهات في البحوث اللغوية، لأن العلماء القدامى لم يولوا عناية لها، ولم يخصصوا لها أبوابا في مؤلفاتهم، إلا أنّ علماء العربية المحدثين تنبهوا إلى أهمية اللهجات وأدرجوها ضمن علوم اللغة وهذا يؤكد على الصلة الوثيقة بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها.

عرفتاللهجةعندالعربمنذالقديمبعدةتسمياتمختلفةمنها :اللكنة،والعامية، والدارجة، وغيرهامنالتسميات،ولكناللفظةالأكثراستعمالاهياللهجة،واختلفتالمعاجم اللغويةفيوضعتعريفاتلهامنبينها:

تعريفاللهجة:

1-1-لغة:

لَهَجَ،يَلْهَجُ،لَهْجًابالشيء،أُولعبهفثابرعليهوداومه، "لَهَجَبذكره"،ولدالناقةأوالبقرة أمه : تناولضرعهايمتصه،ولدالناقةأوالبقرةبأمه:اعتادرضاعها.[1]

وجاءفيمعجمالوسيط :لَهَجَبالأمرلَهْجًاأولعبه،فثابرعليهواعتاده،فهولَهِجٌولَاهِجٌ، ويقاللَهْوَجَالطعام:لمينضجه.واللهجة: اللسان،أوطرفه،ولغةالإنسانالذيجبلعليهافاعتمادها،يقالفلانفصيح اللهجة،وصادقاللهجة،وطريقةمنطرقالأداءفياللغة،وجرسالكلام،واللُّهْجَةُ:مايتعلل به قبل وقتتناولالطعامكاللُّمجة[2].

مماسبقاتضحلناأنمصطلحاللهجةفيمعناهاللغوييحملمعنىالاعتيادعلىالشيءأيالط ريقةالمعينةفيالكلاماالتي تعتداها مجموعةمنالناسوينشؤونعليها.

1-2-اصطلاحا:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي :مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، تشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها

(1)جبران مسعود، الرائد، دارالعلمللملايين، بيروت، لبنان ،ط3، 2005م، مادة (لهج) ص771.

[2]إبراهيممصطفى، حامدعبدالقادر،أحمدحسنالزيات،محمدعليالنجار،معجمالوسيط،المكتبة الإسلاميةللطباعة والنشروالتوزيع، إستنبول،تركياد ط،دت،مادة(لهج)،ص84.

خصائصها، ولكنهاتشتركجميعهافيمجموعةمن الظواهراللغويةالتيتسيراتصالالأفرادالبيئةبعضهمببعض، وفهمماقديدوربينهممن حديثفهمايتوقفعلى قدر الرابطة التيتربطبينهذهاللهجات[1].

وعرفهامحمدأحمدخاطرفي" اللهجاتالعربية "بأنها " :لسانفريقمنالناسمراعين فيها قيودصوتيةخاصة،تلاحظعندالأداء،أوقيودصوتيةخاصةتلاحظعندأداءالألفاظ فيبيئةمعينة،وقيل :تلكالصورةمنالاستعمالاللغويالخاصبجماعةبشريةمعينةمن الجماعةالكبيرةصاحبةاللغة،والتيارتبطتببيئةجغرافيةمعينة، لهاسماتهاومظاهرهاالمتميزة[2]".

وجاءفيحديثرسولاللهصلىاللهعليهوسلم :

"ماأظلتالخضراء،ولاأقلتالغرباءمنذيلهجةأصدق،ولاأوفىمنبنيذرشبهعيسىبنمريم[3]".

والمتأمل في هذه التعريفات يجد المعنى نفسه؛ لأن اللهجة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تنتمي إلى بيئة معينة وتشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تسير الاتصال بين أفراد هذه البيئة، وانطلاقا من هذه البيئة يمكن أن يكون هناك اختلاف في اللغات، نحو لغة المحامي تختلف عن لغة الطبيب

تعريف علم اللهجات

هو علم يعنى بدراسة اللهجات الشعبية أو العاميات أواللسنالدارجة، فيدرس الاختلافات اللغوية الحاصلة في المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي في مناطق مختلفة[1]

وورد لها تعريف آخر في "في اللهجات العربية" بأنها: علميدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات، أو هو علم يدرس اللهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ أو تتفرع عن لغة من لغات أخرى[2].

---

[1]إبراهيمأنيس، فياللهجاتالعربية، مكتبةالأنجلوالمصرية،مطبعةأبناءوهبةحسان، شارع محمدفريد،القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص15.

[2]محمدأحمدخاطر، في اللهجاتالعربية، مطبعة الحسينالإسلامية،القاهرة، مصر، د ط،1988مم،ص5.

[3]عيسىالترمذي، سنن الترمذي "الجامعالكبير"، تح :بشارعوادمعروف، دار الغربالإسلامي،بيروت،ط1، 1996م، 135/6.

[1]هيامكردية،الألسنيةالفروعوالمبادئوالمصطلحات، بيروت،لبنان، ط2، 2008م، ص187.

[2]محمدأحمد خاطر، في اللهجاتالعربيةمقدمةللدراسة، ص 37 وما بعدها.

من خلال التعريفات السابقة تبين لنا أن علم اللهجات علم يتبادل الظواهر اللغوية التي تحدث في لغة ما من اللغات بسبب اختلاف اللهجات الحاصلة في مستوى التحليل اللغوي[3].

تعريف اللكــنة:

-1 لغة: لَكَنَ، لَكْنًا،ولَكْنَةًولكانونة :فهوأَلْكَنْ، لَكَنَالمستشرق :أي يوثق للسانه ولم يستطعالإفصاحبالعربية[4].

اصطلاحا: اللّكنة والحلكة عقدة في اللسان وعجمة في الكلام[5].

واللكنةهيأنتعترضللكلامباللغةالأعجمية،فكأنها نوعما يصيبالمتكلمينااليوممنإدخالالبعضالحروفوالكلمات والعبارات الأجنبيةفيكلامهم. منهنانستخلصأناللكنةفيمفهومهاالاصطلاحيهيالتفاوتفياللفظ[1].

تعريفالفصحى:

1لغة:

فصَحَ، فَصُحَ،فَصَاحةً :جادتلغتهوحسنمنطقه،قرأ "الشعر ففصحتلغته".

فَصِيح :جمعفُصَحَاءوفُصَّاح :ذوفصاحة" :متكلمفصيح" "**كلام**فصيح"، "خطيبفصيح"، "لسانفصيح."

فصاحة :وضوحالكلام،وذلكأنتكونألفاظهجميلةوسهلةومألوفة الاستعمال : «فصاحةمتكلم"،" فصاحةكلام[2]".

وفيالسياقنفسهعرفهاالمعجمالعربي الأساسي:فصُح، يفْصَحُ ،فَصَاحَةً،فهوفصيح كانكلامهصحيحاواضحا،جادتلغته" حفظالقرآن وقرأ الشعر العربي ففصحتلغته." أَفْصَحَ،يَفْصَحُ،إِفْصَاحًامنمراده :بينه،أظهره" ألمحإلىمايريدولكنهلميفصحعنه[3]".

---

[3]أحمدمختار عمر،معجماللغةالعربيةالمعاصرة،علمالكتب،القاهرة،ط،مادة(لكن).

[4]جار اللهأبو القاسممحمودبنعمر الزمخشري،أساسالبلاغةمعجمفياللغةوالبلاغة،مكتبةلبنان،بيروت،لبنان،ط1 ، 1996، ص410.

[5]ابنمنظور أبو الفضلجمالالدينمحمدبنمكرم،فقهاللغة،تح :عمر الطباع،شركةدار الأرقم،بيروت،لبنان،ط1، 1999، ص113.

[1]عصامنور الدين،محاضراتفيفقهاللغة،دار الكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2002م،ص152.

[2]صبحيحمودي،المنجدفياللغةالعربية،دار المشرق،بيروت،ط1، 2000م،مادة(فصح)،ص1025.

[3]أحمدالعابد،أحمدمختار عمر،داود عبدهصالحجواد،المعجمالعربي الأساسي،المنظمةالعالميةللتربيةوالثقافةوالعلوم،تونس،د ط،1988م،مادة(فصح)،ص936.

فالفصاحةإذنهيالبيانوالظهوروالوضوح.

اصطلاحا:

تعتبراللغةالعربيةالفصحىلغةالقرآنالكريم والثرات العربي وجملة،والتيتستخدماليوم . فيالمعاملات الرسمية، وفي تدوينالشعر والنثر، والإنتاج الفكريعامة[4]. فكلماأنزلعزوجلمنالقرآنالكريمأنزلبلغةالعربلقولهتعالى" :**إنا جعلناه قُرْآنًا عَرَبِيًّا**[5]".

إنهالغةالقرآنالتييتعبدبهاالمسلمونقد دونها المصدرالثانيمنمصادرالشريعة الإسلامية،وهوالحديثالشريف،بهاتقامشعائرالإسلامفيكلبلد،كالآذانيرتفعخمس مراتمنالمآذن،ويرتلكليومبأفواهالمقرئين،وتنقلهاالإذاعةالمرئيةوالمسموعةإلىالمسلمين فيكلبلد.

وأصبحت اللغة العربية الفصحى لغة الفكر والعلم، وانتقلت من مرحلة الترجمة والنقل والتعريب إلى جانب الفلسفة وعلم الكلام، بحيث اتسمت بسمات عدة في حروفها ومفرداتها وإعرابها، ودقة تعبيرها وإيجازها

إذنفاللغةالعربيةالفصحىهيلغةالعقيدةوالدينالإسلامي،وهيلغةمقدسةأنزلبها القرآنالكريم،وقدكانلهاأثرعظيمفيتطورااللغةالعربيةالمشتركةفينحوهاوصرفها، واللغةالعربيةالفصحىهياللغةالتيتكتبهاالصحفوالكتبوالسجلاتوالمقالات، وبالتاليفكلمسلمبحاجةماسةإلىتعلمهذهاللغةوفهمهالمعرفةمأورد فيكتابالله تعالى وسنة نبيهصلىاللهعليهوسلم[1].

خصائصاللغةالعربيةالفصحى:

تعداللغةالعربيةمناللغاتالعريقة،الموغلةفيالقدم،بأنهأماللغاتوأقدمها،أفضل اللغاتوأوسمها،لهاخصائصومميزاتانفردتبهاعنسائراللغاتالأخرى وهيمتمثلة فيمايلي:

الخاصيةالأولى :وفرةكلماتها،و كثرة ألفاظها كلساناالعربلابنمنظور،ثمإناللغةالعربيةلغةاشتقاقية، تولدالكلمةالواحدةالماضي والمضارع والأمر،واسمالفاعلواسمالمفعول،اسم الزمان و المكان ، وأنواع

---

[4]أميل بديع يعقوب ،فقهاللغةالعربيةوخصائصها،ص144.

[5] الزخرف، الآية، 2.

[1]ينظر :محمدضياءالدينخليلإبراهيم،اللغةالعربيةوالتحدياتالمعاصرة(آثاروتطلبات)،مجلةالذاكرة،مخبر التراث اللغويوالأدبيفيالجنوبالشرقيالجزائري،كليةالإمامالأعظم ،العراق،العدد : 1جوان2017م،ص317ومابعدها.

المصادر المختلفة ، ،كلذلكوفققوانينقياسيةمطردة،علاوةعلىإمكان تقليب حروف اللفظة .

الخاصية الثانية: كثرة مجازاتها،مماتعجبكتبالبلاغةمنأفانين المعاينون البيانيون البديع، حتىسماهاالبعضبلغةالمجاز، وكما سماها محود العكاظ (باللغةالشاعرة)،ويكثرفياللغة العربيةالفصحىالترادفوالاشتراك اللفظي[2].

الخاصية الثالثة: **الإعراب**:وهوالذييفرقبينالمعاني،ولولاهلماميزنابينفاعلمن مفعول، ولا مضافمن منعوت[3].

الخاصية الرابعة: لغة يرتبط بها الصوت عن المعنى ارتباطا وثيقا، وبتناغم جميل، وتلك الميزة المتوافرة في اللغات الأخرى، إلا أنها تكاد تكون أوسع في اللغة العربية، فيظل فيها الميل إلى المحاكاة اللغوية والصوتية[4].

ومانفكّبعضمقرئيالقرآنالكريمالنابهينيضربونالمثلعلىعبقريةاللغةالعربيةفي الأداءالصوتي،وتأثيرالقرآنالكريمالذيلايتهاونالمسلمونفيأيتغييريطرأعلىطريقة أدائهفيالمحافظةعلىالخصائصالصوتيةاللغوية،وتسجيلالكثيرمن ظواهراللهجات[1].

الخاصيةالسادسة:البناءالداخليللغةالعربيةوتعنيبالقواعدوالأصولالتيتنهضعليها العربيةمنالناحيةالنحويةأوالصرفيةأوالصوتيةأوالبلاغيةأوالمعجمية،أومايتعلق بفقهاللغةوعلومها.

الخاصيةالسابعة:دقةبمزيداتالأفعال،حيثأنصيغالمشاركةتعبربااللفظ الواحدمعانلايعبرعنهافياللغاتالأخربإلابعدةألفاظ؛كالقول(:تقاتلوا :تقاضوا)وهذه الصيغخاصةبالعربية[2].

إناللغةالعربيةالفصحىهيأكثراللغاتفيالعالمبالغةوفصاحةوذلك لأنها تمتاز عنسائر اللغات بجزالة ألفاظها و دقة تعبيرها فاللغة

---

[2]ينظر :سميحعبداللهأبومغلي،لغويات،دارالبداية،عملن،الأردن،ط1، 2012م، ص148.
م،ص 741 ومابعدها.، 2 ينظر :سميحعبداللهأبومغلي،لغويات،دارالبداية،عملن،الأردن،ط7 7112 .م،ص

[3]عبدالعاليسالمكرم،اللغةالعربيةفيرحاب القرآنالكريم، عالم الكتب،الكويت،ط1، 2004م، 23 وما بعدها.

[4]سعادعبدالكريمعباسالوائلي،طرائق تدريسالأدبوالبلاغةوالتعبير-بينالتنظيموالتطبيق-،دارالشروق،عمان، الأردن، 2004م،ص23ومابعدها.

[1]سعيدأحمدبيومي،أماللغات،دراسةفيخصائصاللغةالعربيةوالنهوضبها،مكتبةالآداب،القاهرة،مصر،ط1، 2002م، ص 40.

[2]مهديحسينالتميمي،أساسياتفياقتصاداللغةالعربية،دارالمناهج،عمان،الأردن،دط،2004م،ص52.

العربيةأنتفقدتاريخهااللغويالمميز،ولاتاريخهاالنحويالعظيم،والذييوجهمثلافيالكثير منااللغاتالأخرى.

العلاقةبينااللغةواللهجة:

أوضح الباحث محمد رياض كريم طبيعة العالقة بين اللغة واللهجة فهو يرى أنهما مرتبطتان بالصوت حيث يقول إن :›› اّللغة و اّللهجة ترتبطان بالصوت، و إن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه وتمييزه عما عداه تمييز ا تاما، واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته[3]‹و ذهب إلى أن اللهجة رع منها تتولد من اللغة وتتفرع، و إذا ما تهيأت الأسباب لّلهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اّللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اّللغة على تلك اللهجة[4]. وليس بعيدا عن هذا يذهب محمد عبد الرحمان محمد حيث يرى أن اللهجة جزء من اللغة يقول : "فاللهجة هي جزء من اللغة التي تضم عدة لهجات، لكل لهجة منها خصائصها ومميزاتها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال الناطقين بهذه اللهجات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من معاملات كلامية، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اللغة الواسعة الشاملة[1].....

إذن فالعلاقة بينهما هي العالقة بين العام والخاص أو الفرع بالأصل، وأن اللهجة عندما تتطور تصبح لغة مشتركة، أو بمعنى آخر اللغة في الأصل هي عبارة عن مجموعة من اللهجات بعد انتقاء ألفاظها السائدة الاستعمال. فبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها المميزة، ويربط بينها جميعا مجموعةمنالظواهراللغوية التي تيسر اتصالالأفرادهذهالبيئاتبعضهمببعضوفهم ماقديدورمنحديث، وتلكالبيئةالشاملةالتيتتألفمنعدةلهجاتهيالتياصطلح علىتسميتها اللغة،فالعلاقةبينااللغةواللهجةهيالعلاقةبينالعاموالخاص[2].

-[3]محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والدراسات اإلسالمية،1993م، ص58.

[4]المرجعنفسه5 .

[1]محمدعبدالرحمانمحمد،اختلافاللهجاتعلىالمستوىالتركيبي،كتابتوضيحالمقاصدوالمسالك للمرادي - نموذجا،قسماللّغةالعربية،كليةالآدابوالعلومالانسانية،جامعةجازان،المملكةالعربيةالسعودية المجلد2 ،ع 2 رجب 1434 ه،ماي 2013 م،الصفحة74.

[2]عبدالصبورشاهين،فيعلماللغةالعام،مؤسسةالرسالة،الطبعةالسادسة، 1413 ه 1993 /م،ص225.

نظرةاللسانيينالعربالمحدثينإلىاللهجة:

إذاكانااللغويونالعربالقدامىلميفرقوابينااللغةواللهجة، فقدعبروا عمانُسِّميه الآنباللهجةبكلمة "اللغة "حينا،وبكلمة " اللحن "حيناآخر،وقدعقدابنجنيبابا فيكتابه (الخصائص)بعنوانباباختلافاللغاتوكلهاحجة[3]. وكذلكابنفارس عقدبابافيكتابه (الصاحبيفيفقهاللغة)بعنوانباختلافلغاتالعرب[4]. وهيحقيقة يؤكدهاكلمنعبدهالراجحيالذييقول: "كانعلماءالعربيةالقدماءيطلقونعلى اللهجةأيضااللغة"[5]. وحاتمصالحالضامنالذييقول: وكماأطلقعلىاللّهجةلفظ (اللّحن)،قالأحدالأعراب: (ليسهذالحنيولالحنقومي)[6]، إذنفمصطلحاللهجة لميستعملهالقدماءوبدلذلكيقولون: "لغةبنيسعد،ولغةأهلالحجاز،ولغةهذيل، ولغةطيء"[7].

فقدكانوا علىصوابفيذلك.

أما اللسانين العربالمحدثونفقداختلفتوجهاتنظرهمحولاللهجات،وذلكتبعا لاختلافمناهجهمومدارسهم،وقدكانهذاالموضوعمحلجدالواسعبينهم.

1-إبراهيمأنيس:

يذكرإبراهيمأنيسأنهلابدأنتكونأغلبمعانيالكلماتوبنيتهافياللهجةمشتركة معاللغة،وانلمتكنكذلكفهيليستبلهجةبللغةمستقلةبذاتها،فيقولفيذلك ‹‹: ولكنيجبأنتكونهذهالصفاتالخاصةالتيمرجعهابنيةالكلمةودلالتهامنالقلة بحيثلاتجعلا للهجةغريبةعلىأخواتهابعيدةعنها،عسرةالفهمعلىأبناءاللهجات الأخرىفياللغةنفسها،لأنهمتىكثرتهذهالصفاتالخاصةبعداللّهجةعن أخواتها،فلاتلبثأنتستقلوتصبحلغةقائمةبذاتها....[1].

ويقولفيموضعآخر :

"فلابدأنتشتركلهجاتاللغةالواحدةفيالكثرةالغالبةمنالكلماتومعانيها، وفيمعظمالأسسالتيتخضعلهابنيةالكلمات،وفوقهذاوذاكفيتركيبالجمل

---

[3]ابنجني،الخصائص،دارالكتابالعربي،بيروت، 10/2، ص101.

[4]أحمدبنفارس،الصاحبيفيفقهاللغةوسننالعربفيكلامها،مكتبةالمعارفبيروت، 1973 م، ص 50.

[5]عبدهالراجحي،فقهاللّغةفيالكتبالعربية،دارالمعرفةالجامعيةالإسكندرية،ص111.

[6]حاتمصالحالضامنعلماللغة،ص 32.

[7]سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللّهجات العربية، رسالة ماجستير مطبوعة، الجامعةالإسلاميةمكتبةالغرباءالأثرية، 1137 ه، ص68.

[1]إبراهيمأنيس ،في اللهجات العربية،ص16.

فإذااختلفتمعانيمعظمكلماتها،واتخذتأساساخاصةفيبنيةكلماتها،وقواعد خاصةفيتركيبجملها، لا تسمى حينئذلهجة،بللغةمستقلة"[2].

فاللهجةعندهإذن؛لاتختلفعناللغةإلافيقليلمنالتغير عبرمرور الزمن ومنالعناصر التيتتغيرويمكنمنخلالهاأننميزبينااللغةواللهجةوهيعناصرصوتيةماحددهاإبراهيم أنيسفي[3]:

-اختلافيمخرجبعضالأصوات اللغوية

-اختلافيوضعأعضاءالنطقمعبعضالأصوات.

- اختلافيمقياسبعضأصواتاللّين.

-تباينفيالنغمةالموسيقيةللكلام.

2-محمدعيد:

يرى هذا الباحث أن وجود اللغات أو للهجات أمر ضروري يفرضه الاستعمال، لذا فهو من الطبيعي أن تتأثر اللغات واللهجات ببعضها البعض، ويتمثل أ ريه هذا في قوله:"و مادام لكل لغة لهجاتها كما يقول دي سوسير،و أن اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنبا إلى جنب، فإن من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات و الصيغ و طريقة تأليف الكلام، و يتأثر الاستعمال فيهما بالعادات النطقية للآخر . وهذا التأثير و التأثر دائم الحركة و الاستمرار و مع طلك يبقى مستوى المشترك و اللهجات متمايز يحرسه الاستعمال نفسه،فإن انتقال عناصر لهجية الى الفصحى يبقى منسوبا الى أصله اللهجي المحصور ما لم تتمثله اللغة المشتركة و يشبع استعماله فيها "[1]

ومماسبقيفهممنهذا؛هوأنالباحثيقربأنظاهرتيالتأثيروالتأثرمستمرةبينااللغات واللهجات،ويدعوإلىالبحثفياللهجاتكماهوالشأنفياللغات .يقولفيهذا الصدد: "أجلمنا لواجباتهملزاوية منزواياالبحثفيالفصحىأواللهجات، ولكنمعذلكينبغيتجنبالخلطبينالمستوييينفيالدراسة،فإنلكلمنهمامجال استعمالهالخاصونظامهالمتميز،وانتقالعناصرهمنأحدهماللآخرلايخرجهعن هذاالمجال...."[2]، وهذاليسمعناهالخلطبينمستوياتالاستعمالبينااللغاتواللهجات، ولاالدعوةإلىالاهتمامبالعاميةعلىحسابالفصحى،بليدعوإلىالمساواةبينااللغات

---

[2] إبراهيم انيس، في ا للهجاتالعربية،ص17.

[3]ابراهيم أنيس،في اللهجات العربية،ص17

[1] محمد عبد الرحمان،المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات،عالم الكتب،دلالات،ص90.

[2]المرجعنفسه،ص91.

واللهجات.يقولفيهذاالصدد: "أماالأمرالخطيرحقافهوالخلطبينالمستوييننفي الاستعمال،بأنتستعمل الفصحىفيمجالاتخاصةباللهجاتأوالعكس،والدعوة لذلكدعوةعقيملنيقدرلهاالنجاحلمجافتهاللواقع الاجتماعيلغه[3].

-أنيسفريحة:

يذهبهذاالباحثإلىأنهلاتوجدفروقبينالفصحىواللهجة،وأنماذكرهاللغويون منفروقبينهماماهوفيالحقيقةإلاجملةمنالقيودوضعتللفصحىممماجعلتهاالا تتطور،فيحينسارتاللهجةسيراطبيعيانحوالتطورلعدمخضوعهالتلكالقيود.

يقول في هذا الشأن: "الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة، إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة ربما أفضل منها، لايعرف بها"[4]. ويقول في موضع آخر في ذات المرجع: "نحن نعلم أن الفصحى بعد أن أصبحت لغة الدين واللغة الرسمية للدولة الجديدة

أخضعت

للقيود،القيودالتييفرضهاالصرفيونوالنحويون،فهميحرصونمخلصينعلىوضع نظامصرفينحويللغةحفاظاعليهامنالفساد،والخطأأناللغةلاتقيدوالشاهدعلى صحةدعواناهوأنالعامية،أيلسانالعامة، لم يخضع على سيرهالطبيعي، فينظرعلماءاللغةلغتين مختلفتين متغايرتين..."[1].

أ-عامل عسكري وسياسي: وأفضل مثال على ذلك اللهجات الروسية التشيكية والبلغارية والصربية، أن هذه لهجات روسية ولكنها أصبحت لغات رسمية معترف بها بفضل عامل سياسي أو عسكري- سياسي فإنه عندما استقلت هذه البلدان أصبحت هذه اللهجات الإقليمية لغات قومية أدبية معترفا بها[2].

ب-عامل ديني: وأفضل مثال على فعل هذا العامل الديني نشوء اللغة الألمانية الفصحى واللغة العربية الفصحى، وجميعنا يعرف شيئا عن تاريخ الحركة الإصلاحية وكلنا نذكر لوثر وخروجه على الكنسية الكاثوليكية، وقام بترجمة

---

[3] المرجعنفسه،ص91.

[4] أنيسفريحة،اللّهجاتوأسلوبدراستها،دارالجيل،الطبعةالأولى، 1409 ه 1989 /م،ص79.

[1] المرجعنفسه،ص24.

[2] أنظر أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص11.

الكتاب المقدس إلى لغة الناس ليقرؤوه ويحارب به الكنيسة. وبما أن لوثر كان من مدنية هانوفلا فإنه ترجم التوراة إلى لهجة مدينته متحديا بذلك سلطة الكنيسة[3].

ج-عامل أدبي: والأمثلة على كون السلطة العليا أدبية وأرسطو فإن هذه اللغة كانت أصلا لهجة اللغة اليونانية الكلاسيكية لغى أفلاطون وأرسطو، فإن هذه اللغة كانت أصلا لهجة أهالي أتيكا في القرن الرابع ت..م وظلت اللغة الرسمية إلى القرن التاسع[4].

د-عامل اجتماعي أو طبقي: وأفضل مثال على ذلك اللغة الفرنسية أو لغة باريس بعد القرن السابع عشر، فإن لهجة باريس أو مجتمع باريس، أصبحت المثال الأدبي الرفيع الذي ينبغي لكل كاتب ناشئ أن يجتذبه[5]

وما يستدعي الانتباه حقا في هذه النقطة هو تأكيده على أن كل هذه العوامل السلطوية تبقى غير فاعلة، وغير معترف بها في سياق أسماه بعلم اللغة حيث قال: إن علم اللغة لا يتعرف بسلطة عليا في اللغة غير سلطة الشعب.

السلطة العليا هي الشعب تمشيا مع روح الديمقراطية التي تتغلغل في جميع نواحي الحياة، اللغة ليست طبقة ارستقراطية وليست لغة لبلاط أو لقصر أو لبرج أو لجماعة من الأدباء أو الشعراء، إنما لغة الشعب، وما يقوله الشعب هو الصحيح[1].

كيف تنشأ اللهجة:

لنشأةاللهجاتأسبابقررهاعلماءاللغةالمحدثون،وفصلواالقولفيها،وليسلناأن ،وأنهاتسهممتساويةفيذلكالتكون؛إذإناللهجات

تتفاوتفيمابينهافيأثرهذاالسببأوذاكفيتكونها،وأهمالأسبابالتيتسهمفينشأة اللهجاتهي:

1-اختلافالبيئاتالجغرافية:

فالأرضالتييعيشعليهاالبشرمختلفةفيهاالجبال،والسهولوالوديانفيهاالأراضي الزراعيةالقاحلة،ومتىاختلفتالبيئةالجغرافية فإنذلكيؤديإلىاختلافاللغة،فإذاانتشرت جماعةلغويةتعيشفي مكان معين تطولالزمنإلىاستيعابااللغةالوحدةإللهجات،واذاكانتالبيئةتؤثرعلىسكانها جسمياوخلقياونفسياكماهوالواقع.

---

[3] المرجعنفسه،ص11.

[4] المرجعنفسه،ص12.

[5] المرجعنفسه،ص12.

[1] أنظر أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص13.

2 -الاتصالالبشريوآثاره:

الإنسانمدنيبطبعه-كمايقولعلماءالاجتماع-،فهوبحاجةإلىمساعدةأخيهالإنسان؛ ولذلكفقديتصلبنوالبشرلتبادلالمنافع،كماأنالإنسانقديحتاجإلىالهجرةمنوطنه الأصليإلىمكانآخربحثاعلىالقوت،أولأسبابدينيةأواستعمارية،فالتوسعوضرورة الاتصاليقتضيمعرفةلغاتعدةمعرفةجيدة[1].

3-عواملاجتماعيةسياسية:

تتعلقباستقلالالمناطقالتيانتشرتفيهااللغةبعضهاعنبعض،السلطان المركزيالذيكانيجمعها،ويوفق ما بينها من علاقات؛وذلكأناتساعالدولةوكثرةالمناطق التابعةلها،واختلافالشعوبالخاضعة يؤيذ غالبا الى تفككها منالناحيةالسياسية،،وهذاالانقسامالسياسييؤديإلىانقسامالوحدةالفكرية[2].

4-الاحتكاكاللغوي:

[1] عبدالغفارحامدهلال،اللهجاتالعربيةنشأةوتطوار،مكتبةوهبة،القاهرة،ط1993،2م،ص42ومابعدها.
[2] مهامحمدفوزيمعاذ،الأنثروبولوجيا،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية،دط،2009م،ص165.

ويحدثذلكنتيجةالتجاور،أونتيجةالغزووالاستعماروالهجرات،
ويعدّهذاالعاملمنالعواملالرئيسيةالتيتسهمفيتكوناللهجات،؛إذأنالاستعمارساعدعلىتعميق
الاختلافاتبينااللهجاتالعربيةالمعاصرة،وإلى
تطورمستقلفيتلكالبيئاتالتياستحوذعليها،ويلاحظأنتأثيرالطبقاتالتحتيةفيمصر
والشامو المغربكانواضحافياللهجات.

وانطلاقامنهذهالأسبابنستطيعالقولإنهناكسببينرئيسيينفيتكوناللهجات
متمثلانفيالانعزال بينبيئاتالشعبالواحد،والصراعاللغوي؛وذلكنتيجةالغزوأوالهجرة
إلىبيئاتمعمورة،وهكذاتتكوناللهجاتالأخرىإلىجانباللهجاتالأولى[1].

II-عواملالتوحداللغويوتكوينااللغةالمشتركة:

بعدأندرسنا أسبابنشأةاللهجات،تبينأنهناكعواملأدتإلىالتوحداللغويللهجات، و تكوين
لغة مشتركة :

1- الدين:

الدينعاملمهممنالعواملالتي تساعد على الوحدةاللغوية،وإيجاداللغةالمشتركةبما
يتمثلفيهمناجتماعاتدينيةيدعوإليها؛كالاجتماعفيالحج،وصلاةالجماعة،والندواتالدينيةو
غيرذلك،وكانللحجقبلالإسلامأثركبيرفيالتقاربين
اللهجاتالعربيةحيثكانتتفرّ القبائلإلىمكةلأداءشعائره،بلكانعاملامنعوامل
سيادةلهجةقريشبعدأناصطفتعنتلكاللهجاتماصطفت،وتخيرتمنهاماتخيرت،
ففيهذهالاجتماعاتالمجتمعونعنالظواهراللغويةالخاصةبلهجاتهم،
ويستخدمونلغةمشتركةيسهلالتفاهم بها في أمورهم .[2].

II -2الأدب:

---

[1] علىناصر غالب،اللهجاتالعربيةلهجةقبيلةأسد،دارحامد،عمان،الأردن، ط1، 2009م، ص34.

[2] ينظر :
محمدرياضكريم،المقتضبفيلهجاتالعرب،كليةاللغةالعربيةبالزقازيق،جامعةالأزهر،كليةالشريعةوالدراساتالإسلامية بالأحساء،جامعةالإمامممحمدبنسعودالإسلامية،المملكةالعربيةالسعودية،1996م،دط،ص71.

الأدبأثربارزفينشراللغةالمشتركةسواءكانشعارأمنثرا؛لأنالشعراء والأدباء يهدفونإلىنشرإنتاجهمبلغةيفهمهامن يقرأ أويسمعكييتحققلهممايرجونمنعلو منزلةوسموكانة،ولايغيبعنأثرالأدبفينشراللغةالمشتركةفيالعصرالجاهلي[3]

II -3 الخدمةالعسكريةوالحرب:

لاجتماعالجنودفيالجيشمنشتىالبقاعومختلفالأصقاعدورمهمفيإيجادلغة المشتركة،فالاختلاطبينهميدفعهمإلىالتخليعنأغلبالخصائصالمحليةللهجاتهمفي حديثهملاسيماتلكالتيقدتدعوإلىالسخريةأوالاستهزاء بهم،واللجوءإلىلغةمشتركة يتفاهمونبها،وماالحربإلاتجرهمندمارو هلاكتدفعالقيادةالمسؤولةعنإدارةالعمليات العسكريةإلىنقلسكانبعضالمدنوالمناطقالتيتقعفيميدانالقتالإلىمناطقأخرى أكثرأمنا،كماحدثإبانحربالاستنزاف بين مصر و إسرائيل ؛إذتمنقلسكانمناطق السويس، اذ تم اختلاط السكانبغيرهممنأبناءالوطنوالاختلاطيساعدعلىوجودلغةمشتركة . يتمالتفاهمبها،وإلىالتخليعنالخصائصالمحليةللهجاتالمختلفة[1].

I -5المدنالكبرى:

المدنالكبرىيرتادهاكثيرمنالناسللإقامةبها،أولقضاءحوائجهم، وفيهذهالمدن يتجهالجميعإلىلغةمشتركةيتمالتفاهمبهابعدالتخلصمنالخصائصالمحليةللبيئات التي ينتمون إليها ،أو تجعله موضعتهكم واستهزاء، أو يخلع عليهاوصفالتخلفوالتأخر[3].

العاملالسياسي:

فخضوععدةمناطقلنظامسياسيواحديؤديإلىتقارب لهجاتها ثم توحدهافيلغة عامة،فالساسةوالحكاميجدونأحاديثهمالعامةفيمختلفالمناطق من الصوتية و الصرفية .والمعجميةوغيرهايختصبلهجةقرية ومدينة ،وطائفة حرفية[4].

نشأة اللهجة:

---

[3]محمدرياضكريم،المقتضبفيلهجاتالعرب،كليةاللغةالعربية،جامعالأزهر، الإسلاميةبالأحساء،جامعةالإماممحمدبنسعودالإسلامية،المملكةالعربيةالسعودية،1996م،دط،ص72.

[1]محمدرياضكريم،المرجع نفسه،ص75.

[3]محمدرياضكريم،المرجع نفسه،ص75.

[4]عبدالغفارحامدهلال،اللهجاتالعربيةنشأةوتطورا،ص76.

اللهجاتالعربية:

يرادباللهجات :الظواهراللغويةالصوتيةالتينقلتعنبعضالعربولمتطردفيلغة الاستعمالكونه أخرجت عنالأصلالموضوعلهافيالنطق،ودرجاللغويونالعربعلى ذكرعيوباللهجاتالعربيةوتلقيبهابألقابتدورفيمؤلفاتهمومنهذهالعيوب يلي:

1-الاستنطاء: أييجعلالعينالساكنةنونااذاجاورتالطاء،غيرأنهالمتمثلإلابمثالواحدوهو "أَنْطى "بدلامن" أعْطى"،،وهذيل،وقيس والأنصار[2]،ومنالشواهدالقرآنية : "إِنَّاأَنْطَيْنَاكَالكَوْثَرْ " أي " إِنَّاأَعْطَيْنَاكَالكَوْثَرَ[3]".

2-الفحفحة:

وهيجعلالحاءعينا،والسببفيهذاالقلبصوتي؛لأنهمنالمعروفأنمخرجالحاء والعينهوالحلق،وقدأبدلتالعينمنالحاءفيبعضالمواضع3 ،وقرأابنمسعودالهذيلي قولهتعالى "ثُمَّبَدَالَهُمْمِنْبَعْدِمَاأَرَواالآيَاتِلَيَسْجُنُنَّهُحَتَّى حين[1]" :" عَتّحين"،ولولابحة في الحاءلكانعيناولأجلالبحةالتيفيالحاءلايكررهاالشارقفيتنحنحه[2].

3-الوتم: هوالسيرالشديد،وهوإبدالالسينتاء،وذلك في قولهم " :النات "بدل "الناس[3]".

4-التلتلة: وهيظاهرةصرفيةتعنيكسرحرفالمضارعة،وهيمنألقابباللهجاتالقديمة،نسبت إلىقبائلكثيرةمنها :قيس،تميم،ربيعة،وتقولهذهالقبائل" :أنا اِعلم،نحننِعلم،أنتتِعلم،".

5-الشنشنة: إبدالالكافشينامطلقافيلغةاليمن،ويسمىشنشنةاليمن" :لبيشاللهملبيش"، " لبيك

.اللهملبيك"[4].

الكشكشة: إذيقولالسيوطي" :الكشكشةفيربيعةومضريجعلونبعدكافالخطابفيالمؤنث شينافيقولون :أريتكش،وبكش،وعليكش،ومنهممنيثبتهافيحالةالوقففقط،وهوالأشهر، ومنهممنيثبتهافيالوصلأيضا،ومنهممنيجعلهامكانالكافويكسرهافيالوصل ويسكنهافيالوقف،فيقول :مِشْوعَليش[5].

---

[2]ينظر :عبدالتواب،فصولفيفقهاللغة،مكتبةالخانجي،القاهرة،مصر،ط6، 1999، ص120.

[3]الكوثر،الآية:1.

[1] يوسف: الآية 35.

[2]ينظر :عصامنورالدين،محاضراتفيفقهاللغة،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2002م، ص97.

[3]عصامنورالدين،المرجعنفسه،ص97.

[4]عبدالواحدوافي،فقهاللغة،نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة،مصر،ط2، 2002م، ص98.

[5]عبدالرحمنجلالالدينالسيوطي،محمدأحمدجادالمولىبك،محمدأبوالفضلإبراهيم،المزهر،فيعلوماللغة،دارالتراث،القاهرة، 2008م، 21/1.

الطمطمانية: وهي إبدال الألف التعريف ميما مثل(:طابامهواءولطفامجو)؛أي : (طابالهواءولطف
الجو)،ونسبتهذهاللهجةإلىطيءوالأزد[6]،وكقولالرسولصلىاللهعليهوسلم " : ليسامبرمنامصيامفيامسفر"،يريد " ليسمنالبرالصيامفيالسفر"[7].

القطعة: وهيعبارةعنقطعالكلمةقبلتمامهاكقولهم(:**يأأبالحكا**)فيقولهم(:**يأأباالحكم**)، وهيكذلكعاميةمصر(:**يَاوَلْ**)في(**ياولد**)،و(**سلخى**) في (**مساءالخير**) ونسبتهذه اللهجةإلىقبيلةطيء[8].

نشأة اللهجة:

عند الدكتور أنيس فريحة:

تناول أنيس فريحة "نشأة اللغة" إذ يطلعنا من خلاله على أن مؤرخو العرب، لم يشيروا إلى اللهجات العربية، إلا إشارات عابرةولكنهم –في رأيه-لم يجيبوا عن السؤال: كيف نشأت هذه اللهجات؟ كما أنهم لم يعيروا كبير اهتمام لدراستها و مدارسها.

ينتقل بعد ذلك، إلى الخطى المراد إتباعها لدراسة هذه اللهجات، وفي نفس الوقت يرد بالنفي القاطع على أن الرأي القائل: «أن نشوء اللهجات مرده إلى خروج العربية عن موطنها الأصلي، واحتكاكها بلغات أخرى[1]، رأي مغلوط بكل ما تحمله الكلمة من معنى.وبناء عليه يدعو "أنيس فريحة" إلى التروي في إصدار مثل هذه الأحكام المتسرعة، ويوصى بالتفتيش بشكل دقيق عن الأسباب الكامنة وراء نشوء اللهجة.

ووفقا لهذا التصور، يرجع الباحث مسألة نشوء اللهجة إلى ثلاثة عوامل هي كالاتي:

-

أ_ المغايرة الفردية.

ب-إتباع الرقعة الجغرافية.

---

[6]نادية رمضان،قضايافيالدراساللغوي،مؤسسةشبابالجامعة،الإسكندرية،دط،2002م،ص141.
[7]أبو عبداللهمحمدبنإسماعيلالبخاري،صحيحالبخاري،دارابنكثير،دمشق،ط1، 2002م، ص468.
[8]نادية رمضان،قضايافيالدراساللغوي،ص141.
[1] أنظر، انيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص14.

ج-احتكاك لغة بأخرى.

قد لا ترضى عن هذه الأسباب التي تعمل على نشوء اللهجة،المغايرة الفردية، إتباع الرقعة الجغرافية، احتكاك لغة بأخرى.

حيث أن علماء اللغة يسلمون بأن الطبيعة لها أثر في اللغة، المناخ والطوبوغرافيا والطعام وخلافها، ولكن هذا الأمر طفيف ويظهر في المفردات لا في التركيب واللغة بتركيبها.

حيث هنالك نواميس لغوية تتحكم بمصير اللغة، ولكن هذه النواميس مردها في أخر الأمر إلى الإنسان ذاته[2].هذه النواميس اللغوية هي:

أ- **تغييرات في لفظ الحروف المصوتة (الحركات):** والحروف الصامتة أكثر الفونيمات تعرض للتغيير، وهذا التغير يطغى على اللهجة المحكية مسحة تجعلها مغايرة للغة الأدبية، ألا ترى الفرق العظيم بين حركات اللغة العربية المحكية، وبين حركات العربية الفصحى كما يجب أن تكون عليه عند قراءتك قراءة فصيحة.

أن حركات العربية الأصلية ثلاث، قصيرة وهي a i u وتمثلها الفتحة والكسرة والضمة، وطويلة إذا تبعها الف وياء وواو فتصبح âûî، ولكن الحركات في العربية المحكية أكثر من ثلاث[1].

فإنه فضلا عن هذه فان هناك حركات مغايرة للفصحى: e, é, oy, ey o o وربما غيرها كثير.

أ- **تغييرات في لفظ الحروف الصامتة:** ويطرأ تغيير في لفظ الحروف الصامتة فإن حروف التاء خلا في مجتمعات عربية قليلة كالمجتمع الدرري في لبنان، فقد قيمته اللفظية الأولى وأصبح تاء وفي بعض كلمات سينا كما في (حيس) عوضا عن حيث.

وقد استبدل حروف الذال بالدال وبالزاي فيقال (كزاب، وكداب)[2].

ج- تغييرات في المفردات من جهة المبنى والمعنى:

---

[2] نفس المرجع ص91.

[1] أنظر، انيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص92.

[2] نفس المرجع ص93.

أما في المبنى فيكون التغيير نتيجة قلب مثل "إجا" بدلا من جاء ووعف عوض عن حفر ووقع.

أو نتيجة زيادة مثل رجال بدلا من رجل أو نقصان مثل مرة عوض عن امرأة.

ويحدث تغيير في معنى المفردات وهذا أمر معروف، فإنك إذا خذت المعجم العربي مثل لسان العرب وتراجعت بعض المفردات لأخذك العجب من بعد الشقة بين مفهومها الآن وبين مفهومها في الصدر الأول[3].

د-تغييرات في التركيب:

وأكثرها راجه لفقدان الإعراب، إذ من المعلوم أن في اللغات المعربة تدل علامات الإعراب على وظيفة الكلمة في الجملة بقطع النظر عن موقعها.

وقد يكون منشأ الإعراب حرية التصرف في تركيب الكلمات، أي تمكين المتكلم من أن يغير مركز الكلمات في الجملة على أن تقرن الكلمات بعلامات فارقة تدل على الوظيفة التي تقوم بها في الجملة، وذلك لأن العلاقة بين أجزاء الكلمة في أبسط تركيبها كانت تظهر في الترتيب أي الفاعل ثم الفعل ثم المفعول به.

ولكن إذا أردنا أن تغير الترتيب وجب علينا أن نوحد علامات فارقة لأجزاء الكلمة لتدل على وظيفتها في الجملة.

ففي العربية وهي لغة معربة نجد الآية: "إنما يخشى الله من عباده العلماء)[1]
وعليه فليس من الضروري أن نحافظ على ترتيب موقع الكلمات، وإنما إذا سقط الإعراب وجب التعويض عن فقدانه ويكون التعويض أبدا في تغيير التركيب.

و في المثال إذا أراد رجل أن يضعها بلغته كي يفهمها ولده الصغير، يجب أن يكون الترتيب على هذا النحو: العلماء من بين العباد يخشون الله.

تعريفالعامية:

4-1-لغة:

العامةمنالناس :سوادهممنغيرتخصيص،،جاءالقومعامة؛أي جميعا،بصورةعامة.
العامي :المنسوب ،ماكانعلىلسانالعامةمنلهجاتهعلىغيرسننكلامالفصيح[1].

---

[3] نفس المرجع ص94.
[1]سورة فاطر: الآية21.

والعاميةمناللغاتأواللهجات :ما يتكلم بعامة لناس[2]،وهيخلافالفصحى[3].
مماسبقيتضحأنالعاميةهيلغةالسوادالأعظممنالناس،وهيخلافالفصحى.

4-2-اصطلاحا:

التييجربهاالحديث أسماء :كاللغة العامية،والشكلاللغويالدارج،واللهجة الشائعة واللهجة العربيةالمحكية،واللهجةالدارجة،لغةالشعب[4].
والعاميةلاتخضعلقوانينتضبطهاوتحكمعباراتها؛لأنهاتلقائيةمتغيرةتتغيرتبعابتغير الأجيال،وتغيرالظروفالمحيطةبها.

العامية لغة قائمة بذاتها، حية متطورة: عند أنيس فريحة:

ويتابع الباحث حديثه في الفصل الموالي عن العامية كلغة قائمة بذاتها، إذ ينهي من خلال هذا الفصل إلى توضيح أن العامية لغة قائمة بذاتها وهي حية ومتطورة نامية، وهو أمر كما قال غير محتسب، لن يرضي المجموع الأكبر منا نظرا لاعتقاد الناس الراسخ أن العامية لغة رديئة فاسدة تتميز باللحن والرطانة والعجمة، فلا يمكن أن تكون حية متكورة نامية، بل أنها تمثل انحطاطا لغويا.
وهذا ما تأكد فعلا في مؤتمر الأدب العربي. في بيت مري (أيلول 1954م) وأتيت قضية ازدواج اللغة وُارها في الأدب، برزت هذه النظرة أن العامية ليست لغة بل لغة فاسدة. فانبرى للخطباء يدافعون عن الفصحى ومهاجمة العامية.

وأيا كان الهدف المتوخى، من وراء مهاجمة العامية، فالكاتب لم يتراجع من الدفاع عن قضية أن العامية لغة قائمة بذاتها، إذ استعان في تثمين طرحه إلى استغلال الدليل السيكولوجي الذي يوضح بجلاء أن العامية جزء من الحياة وتغبير عن اليومي بسلاسة ورخاء وما يعلل ذلك قوله يشعر عامة العرب أن لغتهم في اللغة المحكية وأن الفصحى لغة رسمية، فهم لما يشعرون أنها جزء من حياتهم بل أنهم إذ تكلموا أو صلوا أو غنوا أو غضبوا أو شتموا فإن اللغة التي يعبرونها عن هذا كله إنما هي العامية.

أما فيما يتعلق بالتصور الثني القابل بأن العامية لغة حية ومتطورة، فالكاتب بادر إلى ذكر بعض الظواهر اللغوية التي نحسبها تقدما وتطورا:

---

[2]جبرانمسعود،الرائد،معجملغويعصري،دارالعلململايين، ط8، 2001م، ص840.
[3]إبراهيممصطفوآخرون،معجمالوسيطن 629/1.
[4]اميلبديعيعقوب،فقهاللغةالعربيةوخصائصها،ص144.

أولا: فقدان الإعراب: إذ ركز فيه على الطرح القائل: "بأن الإعراب لا يتلاءم والحضارة، وبأنه زخرف لا قيمة له في الفهم والإفهام"، مؤكدا ذلك بسرد مجموعة من الاستشهادات للغويين على رأسهم ابن خلدون في كتاب المقدمة (ص808-811)، وابن قزمان الأندلسي.

ثانيا: التطور الصرفي والمحوي:

ويتضح هذا التطور منخلال اقتصار العربية المحكية على عدد قليل من الضمائر وتصريف الفعل واستعمال اسمي الفاعل والمفعول وصوغ المجهول وإهمال حروف كثيرة والاستعاضة عنها بعدد أقل وغيرها كثير.

وقد مقل لذلك بفكرة الزمن في الفعل.

ثالثا: خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية:

إن من بين أهم هذه النواميس التي توضح حيوية العامية وتطورها مع الحياة امتيازها بمبدأ الاقتصاد في اللغة.

رابعا: الإهمال والاقتباس والتحديد في المعنى:

إن حرص العامية على تحديد المعنى، وإهمال ما يجب إهماله واقتباس ما يجب اقتباسه واقتصارها على معنى واحد لا دليل على تحريرها من القيوم وانعتاقها من وطأة التقليد" ولا فلاتها من تحكم المجامع اللغوية في نظر الباحث.

خامسا: العنصر الإنساني في العامية يضفي عليها مسحة من الحياة:

ونرصد هذامن خلال قول الكاتب "فإنك لا تستطيع أن تقول بالفصحى ما تقول في العامية وإذا نقلته إلى الفصحى أتى جاف قاسيا خلوا من العنصر الإنساني اللصيق باللغة.

وخلاصة القول: إن العامية ومن خلال ما وضحه "أنيس فريحة" تبقى لغة قائمة بذاتها، ولغة حية متطورة ونامية، تتميز بمجموعة من الصفات التي بوأتها مكانة وغنى[1].

[1] أنيس فريحة،اللهجات و أسلوب دراستها،ص،102_109

الفصلالثاني

[7]المبحث الأول:

أنماط تيسير النحو العربي:

تنبع الشكاوي من قواعد اللغة العربية و مقاييسها و مبرراتها و اطوالها و فروعها و قضايا متباينة في الماضي و الحاضر .و لهذا قام العلماء بتأليف كتب تفيد علم النحو و تقريبه من الفهم و ازالة الشوائب و الغبار المرتبط بالقواعد و كطلك الالتباس و الغموض فيها و مع ذلك لا يتفق العلماء على مفهوم محدد للتسهيل حيث يوظفون مذاهب مختلفة و يفصلون عن المناهج المختلفة و التي يمكن تصنيفها كالاتي

الضرب الأوّل:

اكتفت مؤلفات هذا الضرب بالعرض القاصد للمادة النّحوية والنأي عن الشرح والتطويل وبسط المسائل، والولوج في تفصيلات تفضي إلى التكلّف والغموض والعسر. وقواعد النحو العربي الأساسية لم تمس، ولم يلحقها شيء من الإخلال أو التغيير. ويمثل هذا الضرب قديماً "الجمل في النّحو" لأبي القاسم الزجاجي، و"الواضح" لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي، و "اللمع في العربيّة" لأبي الفتح عثمان بن جني[1] و"المصباح في علم النحو لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، و "المقدمة الأجرومية المعروفة بـ "الأجرومية" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، وتعد المختصرات والمتون خطوات في سبيل تيسير النحو العربي[2].

وفي العصر الحديث قامت طائفة من العلماء بتأليف عددٍ من الكتب الميسرة في النّحوالعربيّ، عرضت فيه قواعد النحو عرضًا سهلًا قريب التناول، لا عسر فيه ولا مشقة، كثرة التمرينات والشواهد من مثل قواعد اللغة العربيّة الحفني ناصف وزملائه و"النحو الواضح" للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين، وغيرهما

7

انظر:خليفة عبد الكريم 1985.1406،تيسيير العربية بين القديم و الحديث، ط1،عمان _الاردن ص 45.
(1)

انظر :ضيف،شوقي،تيسير النحو التعليمي قديما و حديثا مع نهج تجديده،ط01،دار المعارف بمصر،ص 13و ما بعدها .[2]

كثير. [3]وهذا الضرب من التأليف لا ينظر إلى النحو العربي "على أنّه فاسد مختل، يستحق الهدم، ولكن على أنّه صالح مشوب، يغشاه غبار الزمن... حاجته أولا وآخرًا أن ينفض عنه الغبار، وتنفى الشوائب، ويعرض عرضاً جديدًا". [4]

ويعوّل هذا الضرب من التأليف على تلخيص المسائل، وإتمام الشواهد، والإقلال منالخلاف .

الضرب الثاني:

أبرز ما في هذا الضرب من ضروب التيسير في النّحو العربي، حذف بعض أبواب النّحو العربي أو زيادة بعض النواقص كحذف الإعرابين التقديري والمحلي، وحذفُ بابي التنازع والاشتغال، وتسمية المسند إليه بالموضوع، والمسند بالمحمول، وجعل (كان) وأخواتها أفعالا تامة في جميع الأحوال، وإلحاقها بالحال، وإلحاق المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بالحال، والمفعول الثاني لغيرها بالتمييز، وإلحاق المفعول المطلق بالمفعول فيه، وأبرز ما يمثل هذا الضرب المقترحات التي قدمتها اللجنة المصرية المكلفة بتيسير النّحو العربي والمكلّفة من الأساتذة: أحمد أمين، وعلي الجارم ومحمد أبو بكر إبراهيم، وإبراهيم مصطفى[1].

الضرب الثالث:

ويتمثل هذا الضرب في الدعوة إلى العاميّة، والدعوة إلى إلغاء الإعراب وتسكين الأواخر، والدعوة إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربيّة. ولا أرى في هذه الدعوات شيئًا يمس التيسير أو الإصلاح، بل هي دعوات مريبة غايتها هدم العربية الفصحى، وقطع الصلات بين ماضي العرب وحاضرهم،

وقطع ما تبقى من أواصر تربطهم بحاضرهم، وينبني على هذه الدعوات إيجاد سدّ منيع يحول بين العرب والمسلمين وتدبر كتابهم المقدس "القرآن الكريم" لا ريب أنَّ هذه الدعوات دعوات خبيثة تسربات بسرابيل التيسير والتجديد

---

[3] انظر:ناصف،علي الجندي،سيبويه امام النحاة،مكتبة نهضة مصر بالفجالة،ص 32

[4] المرجع السابق،ص 41

[1] انظر :رد حسين،محمد الخضر على هذه المقترحات،1960،دراسات في العربية و تاريخها،ط2،المكتب الاسلامي مكتبة دار الفتح،ص 239وما بعدها.

والإصلاح، وليس ثمة شيء من هذا يصدّقه الواقع. ومن أعلام الدعوة إلى العاميّة أحمد لطفي السيد وسلامة موسى وعيسى اسكندر المعلوف وغيرهم[2].

المبحث الثاني:

1 - مفهوم التيسير عند الدكتور فريحة.

مفهوم التيسير عند الدكتور فريحة كما سيأتي تفصيل ذلك - يتلخص في الدعوة إلى العامية، وإلى إلغاء الإعراب، وإلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية. يقول: "ولا نزال إلى يومنا هذا نؤلف كتبا لتيسير النّحو و تقريبه إلى أفهام النّاس، ولا أظننا قد أفلحنا. اعتبر عناوين كتب النحو، إحياء النحو، النّحو الواضح، الشافي، الكافي، التقريب، التسهيل، والتوضيح، وحاشية فلان على كتاب فلان... تقيد اللغة بأحكام مرهقة يوقف نمو اللغة، وهذه اللغة التي توقفها عن النمو، قد تبقى في بطون الكتب والمعاجم، ولكن لغة النّاس تسير

سيرها غير عابئة بالأحكام، والشاهد على صحة هذا لغتنا العامية"[1].

ويؤكد الدكتور فريحة دعوته إلى العامية حين يخلع عليها صفات المرونة والسلاسة فيقول: "فإننا في حياتنا اليوميّة نتكلم لغة سلسة سيّالة تتميز بفقدان الإعراب، وبغنى في الحروف المصوتة التي تضفي على النّطق بها مسحة تخالف النطق بالفصحى، وكذلك تتميز بمرونة في التراكيب وبسهولة في التعبير، ولكن في حياتنا الرسمية - في التعلم، وفي القراءة والكتابة،وفي المواقف الرسمية - علينا أن نتلبس شخصية لغوية ثانية"[2].ويقول: "وخلاصة القول إنَّ هذه اللهجة العربية المحكية التي نقترحها لغة أدبيةً هي العربية الفصحى الميسرة

المبسطة، كما يسرتها الحياة، وكما بسطتها الحياة"[3]. ويقول في موضع آخر : "إنَّ هذه اللهجة العربية المشتركة بين أفراد المجتمع الراقي ليست معربة بل هي لهجة عامية بعيدة عن الإقليمية"[4]

انظر:نفوسه زكرياء،1964،تاريخ الدعوة الى العامية و اثارها في مصر،ط01،الاسكندرية،دار النشر الثقافة،ص252[2]

فريحة،انيس،1955،نحو عربية ميسرة،بيروت،دار الثقافة،ص8[1]

المرجع السابق،ص22[2]

المرجع السابق،ص187[3]

المرجع السابق،ص187[4]

للدكتور فريحة أن يدعو إلى العاميّة وإلى إلغاء الإعراب، وإلى ما شاء من دعوات مريبة، غير أنَّ هذا كله لا يسوغ له أبدًا أن يَسمَ كتابه بـ "نحو عربيّة ميسرة"؛ لأنّ العربية وصفٌ للسان الجامع الذي يجمع أقطار العرب والعاميّة متباينة في أقطار العرب تباينا قويًا حينًا ومتوسطاً حينًا ثانياً وضعيفًا حينًا ثالثًا، بل إنّ القرية أحيانًا تختلف في عاميتها عن عامية القرية الأخرى، فأي العاميات نأخذ وأيّ العاميات ستحظى باهتمام الدكتور فريحة"؟.

والدكتور فريحة يقرُّ بأنَّ العاميّة لغة قائمة بذاتها تختلفُ عن الفصحى في نظامها الصوتي، والصرفي، والنّحوي،والمعجمي، وهي اختلافات جوهرية تبرّر اعتبارها لغةً مغايرةً للفصحى" [1] .

وما دام الأمر كذلك، فإنَّ حقًا واجبًا على المؤلف أن يسم كتابه بـ : نحو لغة عامية لا نحو عربيّة ميسرة ؛ لأنّ العربيّة – كما تقدم - وصف للسان الجامع بين العرب، وإذا كان الدكتور فريحة غير معني بالآصرة اللغوية الجامعة بين العرب، فإنَّ العرب - وإن مال عليهم الدهر وعَضَهم بنابه معنيون بهذه الآصرة، حراص عليها، ولا يُجدي تهوين المؤلف من شأنها حين حملها على اللاتينية وغيرها من اللغات التي تحدرت منها لغات أخرى: "فمن اللاتينية تحدرت لغات حية هي الفرنسية والإيطالية والإسبانية، وهذه بدورها ستنحلُّ إلى لهجات متعددة يموت بعضها بانحلال المجتمع ويعيش بعضها الآخر بتماسكه ونموه.

قد نستطيع بيسر أن نطيل حياة لغة ما بإقامة سياج حولها من أحكام شديدة، وقوانين ثابتة، وقد نقيم حولها هالةً من التقديس، وقد نضفي على أدبها مسحةً من القدسية، هذه وجميع تطيل في حياتها، ولكن لا مَفَرَّ من المحتوم، الموت، وكلّ حيّ يموت. واللغةُ حيّةً فهي خاضعةً لهذا الناموس، أليس في عربيتنا اليوم كثير من الممات؟"[2].

قياس المؤلف العربية على اللاتينية قياس غير صحيح ؛ لأنَّ الفرق بين اللاتينية وفروعها أبعد كثيرًا من الفرق بين العربية الفصحى وفروعها العامية. فالعامي الإنجليزي والفرنسي مثلًا ينظر إلى اللاتينية نظره إلى لغة غريبة. أما العامي

---

[1] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص21

[2] المرجع السابق،ص74_75

العربي فإنّه يفهم اللغة العربية الفصحى، وإذا فاته فهم بعض الألفاظ، فإنَّ المعنى الإجمالي يندر أن يفوته" [1]

يضافُ إلى ذلك، أنَّ اللغات الأوروبيّة تتطوّر أصولا وفروعًا، أو هكذا أراد لها أصحابها خلافًا للعربية التي ينحصر تطورها في قطاع الدلالة. يقول الدكتور محمد محمد حسين: "لا يستطيع الإنجليزي اليوم من عامة الشعب أن يفهم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر، بينما لا يستطيع الإنجليزي المثقف أن يقرأ ما قبل شكسبير مثل تشوسر، ولا يقدر عليه إلَّا قلة من المتخصصين، ومثل ذلك الفرنسيّة والإيطاليّة، اللغات الأوروبيّة الحديثة، أما نحن العرب على اختلاف أقدارنا من الثقافة فنقرأ القرآن ونفهمه إلا قليلًا مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني في أغلب الأحيان [2].

وقدرُ العربية - كما أسلفنا - أن ترتبط بالقرآن، وأن يرتبط القرآن بها. يقول الرافعي: "فهذا الذي أمسكه القرآن الكريم من العربية لم يتهيأ في لغة من لغات الأرض... ولن تتلاحق أسبابه في لغة بعد العربيّة، وهذه اللغة الجرمانية، انشقت منها فروع كثيرة في زمن جاهليتها، واستمرت ذاهبة كل مذهب، وهي تثمر في كل أرض بلونٍ من المنطق وجنس من الكلم... واللاتينية فقد استفاضت في أوروبا حتى خرجت منها الفرنسية والإسبانية وغيرها، وكان منها عامي وعامي بلغة العلم ولغة اللسان، ثم أنت ترى اليوم بين تلك اللغات جميعها وبين ما تخلّف منها في مناطق هذا الجيل ما لا تعرف له شبيها في المتباعدات المعنوية، حتى كأنّ بين اللغة واللغة العدم والوجود، فالعربيّة قد وصلها القرآن بالعقل والشعور النسي حتى صارت جنسية" [3] .

والعربيّة مُدَّت بأسباب الحياة ومواكبة مستجداتها بما ضمته من غزارة في المادة، وكثرة الأبنية، وتعدد الصيغ، والمرونة في الاشتقاق، والإبدال، والقلب والنحت، والترادف، والاشتراك، والتضاد، والتّعريب، والتوليد[1].

---

[1] حسين محمد محمد الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر 2/364،

[2] المرجع السابق 367/2،

[3] الرافعي،مصطفى صادق،19،تاريخ آداب العرب،ط02،بيروت،لبنان،دار الكتاب العربي 91/90/2،

انظر:الرافعي،مصطفي صادق،تاريخادأب العرب،171/1،و ما بعدها.[1]

ومعأنَّ المؤلف يقرُّ في غير موضع من كتابه بأنّ العربية "غنية بمفرداتها في نواح كثيرة، عظيمة الإمكانيات في اشتقاقها وقياسها، وقد استطاعت يوما أن تنقل إليها حضارات الشرق الأدنى عن طريق الترجمة والتّعريب والتوليد، وإحياء مفردات قديمة، وإسباغ المعاني الجديدة عليها.[2]

ويقول في موضع آخر: "إنّ هذه الصفات التي تتصف بها العربية، غنى في المفردات، وقدرة على التصعيد، والتوليد، وإمكانات في الاشتقاق عديدة، ومبدأ القياس والتعريب، دفعت إلى تبوء مكانة مرموقة في العصور المتوسطة. [3]مع أنّه يقرُّ بذلك، لكنه يعلن "بأنَّ العربية عاجزة عن التعبير عن هذه الحياة الجديدة" [4]ويقول في موضع ثانٍ : العربيّة عاجزة في وضعها الحالي عن التعبير عن الحضارة الغربية[5] . ويقول في موضع ثالث : "فها قد مر على الحياة العربية ما يقرب من (١٥٠٠) سنة، ولغتهم لم يطرأ عليها تغيير ما ولا تبديل ما، عربية اليوم هي امرئ القيس، وجرير، وناصيف اليازجي. إنَّ الحياة تسير سيرها الحثيث، والعربية اليوم في حالتها الحاضرة تحاولُ أن تماشي الزمن، ولكن سيرها بطيء، ولن نستطيع إيقاف الزّمن، فإنَّ سرعة التقدم عظيمة، ويخشى أن تتسكع العربية في المؤخرة. وهذا هو جوهر المشكلة اللغوية ... زمن سريع التقدم ولغةٌ مُكبَّلة [6].

وعلى النصوص التي سقناها عن المؤلف جملة من الملاحظات:

1- الأولى: يريد المؤلف أن يحمل العربيّة على اللاتينية واللغات الأوروبية قسرًا متجاهلا ما لكلّ لغة من خصوصية، وطوابع مستقلة، ولا يعد هذا النّحو من التفكير اصلاحًا أو تيسيرًا؛ لأنه يعني الذوبان الكامل في سنن اللغات الأخرى.

2-الثانية:ما سطره المؤلف من قياس العربيّة على اللاتينية كلام مكرور سبقه إليه كثيرون من الغربيين ومن العرب، ومنهم طه حسين في كتابه "مستقبل

---

[2] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص27.

[3] المرجع السابق16

[4] المرجع السابق27

[5] المرجع السابق27

[6] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،16_17

الثقافة في مصر"[1]. وكذا ما ذكره من صعوبة العربيّة وتعقيدها فقد سبقه إلى هذه الأفكار كثيرون[2]

-الثالثة: فكرة الدعوة إلى العاميّة أيضًا فكرة مكررة سبقه إليها غربيون وعرب، والأدلة التي ساقها هي الادلة التي ساقوها فلا جديد عنده، فضلا عن أن القضية خاسرة. ومن أوائل من دعا إلى العامية "مجلة المقتطف" في اقتراح لها باعتماد العامية سنة 1881م.[3]

وخير ردّ على دعاة العاميّة ما قاله الدكتور علي عبد الواحد وافي: "أما الهبوط بلغة الكتابة إلى لغة الحديث، واستخدام العاميّة في الشؤون التي نستخدم فيها الآن العربية الفصحى، فهو حلٌّ ساذج هدّام لا يكاد يستحق عناء المناقشة، وهو لا يقوم في الواقع إلا على مجرد الرغبة الآثمة في القضاء على أهمّ دعامة من دعائم الثقافة في الأمم العربية [4]

ويقول في موضع آخر : فاللغة العامية التي يرى القائلون بهذا الحل استخدامها في الشؤون التي تستخدم فيها الآن العربية الفصحى، لغة فقيرة كلّ الفقر في مفرداتها، ولا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي وهي إلى ذلك مضطربة كل الاضطراب في قواعدها، وأساليبها، ومعاني ألفاظها، وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الألفاظ والجمل بعضها ببعض، وأداة هذا شأنها لا تقوى مطلقًا على التعبير عن المعاني الدقيقة، ولا عن حقائق العلوم والآداب والإنتاج الفكري المنظم" [1]

- الرابعة: مع إقرار المؤلف بغنى العربيّة في الاشتقاق والتعريب والتوليد والمترادف ونحو ذلك، مما أشرنا إليه من قبل، وسقناه عنه، لكنه مؤمن بأننا لا نزال نتكلم بلغة "امرئ القيس" وناصيف اليازجي وهذا كلام غير صحيح البتة؛ لأن ما ذكره من عوامل تنمية اللغة ينفي عنها صفة التحجر والوقوف عند حد

---

[1] نظر:حسين،محمد محمد،الاتجاهات لوطنية في الادب المعاصر،241/2ا

[2] انظر :المرجع السابق،2/ا 366

[3] انظر:المرجع السابق،ص360/2

[4] وافي،علي عبد الواحد،فقه اللغة،ص151

[1] وافي،علي عبدالواحد،فقه اللغة،ص151

معين بل هي لغة ممتدة، وآية ذلك أنّ المفردات التي نعوّل عليها الآن مختلفة تمامًا عن مفردات امرئ القيس وغير امرئالقيس من الماضين. أما القواعد قواعد النحو والصرف والصوت فهي بلا ريب ثابتة، لأن قدر هذه اللغة أن ترتبط بالقرآن، وإذا كان المؤلفُ مسكونًا بالخوف والرعب من هذا الجانب، فلا مسوّغ لهذا الرعب لأنَّ تقديس لغة القرآن والتزام أصولها وقواعدها وأساليبها لم يكن في يومٍ من الأيام داعيًا إلى تحجّر اللغة، وجمود مذاهب الفن فيها، ووقوفها عند حدٍّ تعجز معه عن مسايرة الحياة[2]

- الخامسة: ما ذكره المؤلفُ عن نكوص العربيّة عن الوفاء بمتطلبات العصر، مردود، لأنَّ ما يراه من تراجع عائد إلى أهل اللغة لا اللغة. يقول الرافعي: "والعربية قد غنيت بأوضاعها حتى كأنّها خلقت لتماد الزمن، وفيها من أسباب النّمو ما يحفظ عليها شباب الدهر، غير أنّه أصابها ما أصاب أهلها من تبدّد الكلمة، واضطراب الأمر، ووهن الاستقلال، وتمزّق المجتمع"[(3)]

-السادسة: وقع المؤلف في خطأ محض حين بنى على موت طائفة من مفردات العربية موت اللغة الفصحى. قال: "أليس في عربيتنا اليوم كثير من الممات"؟[1] بلى فيها كثير الممات وهو المفردات التي نأت عن الاستعمال أو نأى النّاس عنها، أما القواعد فليست من الممات بحال من الأحوال. يقول الرافعي: ولو ذهبنا إلى المعارضة تبيّن ألفاظ الحياة العربيّة الأولى وما اختصت به من المعاني، وبين هذه الحياة الحضرية ومستحدثاتها، لرأينا قسمًا كبيرًا من اللغة يتنزل منها منزلة البقايا الأثرية، لأننا لا نحتاجه، ولا هو مما يعد فضلا عن الحاجة فينتظر به وقتها، وذلك كأسماء الإبل وصفاتها الكثيرة، وكأسماء كثير من الحشرات، وما جاءت به اللغات المتعددة، وهو كثير تطفح به معاجم اللغة...فهو بجملته لا يخرج عما يسمونه وحشيّاً"[2]

ويقول المؤلف: "غير أنَّ من يعرف لسان العرب" أو "التّاج" أو "القاموس" لا يستطيع إلا أن يرفع قبعته إجلالاً لجامعيها.

---

[2] حسين،محمد محمد،حصوننا مهددة،ص148

[3] الرافعي،مصطفى صادق،تاريخاداب العرب،172/1

[1] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص75

[2] الرافعي،مصطفى صادق،تاريخاداب العرب،167/1

ونلاحظ ثانياً أنّ الكثير من هذه الكلمات تعكس الحياة الصحراوية البدائية. وهذا طبيعي. وكان على هذه اللغة الصحراوية الفقيرة بالمفردات التجريدية الفلسفيّة، والعلميّة، والفنية، والصناعية نسبياً، أن تلين لتطور الحياة العربية العقلية، وقد نجحت في هذا نجاحاً جزئياً، ونلاحظ ثالثاً أنّ هذه الكثرة من المفردات اللصيقة بالحياة البدوية، أصبحت على مرّ العصور مماتة، أماتتها الحياة ونبذتها؛ لأنّ الحياة العربيّة ابتعدت عن الصحراء وما إليها من بداوة")

يتفق الرافعي وفريحة في أنّ كثيراً من الألفاظ أو المفردات، قد ماتت في الاستعمال واحتفظت بها المعاجم، غير أنّ الرافعي يقف عند هذا الحد، ولا يرتاب في صلاح العربية، ولا في مرونتها، ولا في غناها، ولا في قدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر، في حين أنّ فريحة يبني على هذا الممات تغييراً كلياً فى لغة اليوم كأنّ العربية هي * طائفة من مفردات خاصة بالإبل والحشرات، والغنم

، ونحو ذلك. قال: فمن اللاتينية تحدرت لغة حيّة هي الفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، وهذه بدورها ستنحل إلى لهجات متعددة يموت بعضها بانحلال المجتمع ويعيش بعضها الآخر بتماسكه ونموه، وإذا قلنا: إن اللغة تموت فإنما نقصد بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع، والتبدل الجذري في الحياة، وفي الظروف المحيطة بالحياة إلى حد نستطيع فيه القول إنّ لغة اليوم مغايرة للغة أمس" [1].لغة اليوم تغاير لغة الأمس – في نظر فريحة- في قطاعات اللغة كلها، أي في التوجه إلى العامية، اللغة المحكية السلسلة السيّالة التي لا تعوق الفكر [2]وهذا تحريف للكلم عن مواضعه ناتج عن قصور في المعرفة أو ضعف في القياس اواصرار على اتباع الهوى .

الغاء الاعراب

الإعراب في نظر الدكتور فريحة "لا يتلاءم والحضارةوهو بقية من البداوة"[1]وهو "عقبة في سبيل التفكير"[2]،وهو "زخرف لا قيمة له في الفهم

فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص13[3]

فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص 74_75[1]

المرجع السابق،ص17[2]

فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص123[1]

المرجع السابق،ص174[2]

والإفهام". [3] ويكرر فريحة أفكاره ويلح في تكرارها فيقول : وأكرر القول" للمرة الثالثة أو الرابعة أنّ الإعراب ليس له قيمة بقائية، ولو أنّه كان ضرورياً للفهم والتفاهم لأبقت الحياة عليه، ولكن لأنّه زخرف، ولأنّه بقيّة من بقايا العقلية القديمة في اللغة في كلّ لغة، فإنّ الحياة نبذته" [4] .

ويقول في موضع آخر : ولو أنّ للإعراب ضرورة للفهم والإفهام لبقي ولحافظت عليه جميع اللغات التي كانت معربة، ولكن لكونه غير ضروري سقط"[5].فالإعراب لا علاقة له بالفهم والإفهام – في نظر المؤلف- غير أنه يقول في موضع آخر: "قد يساعد الإعراب على الفهم ومنع الالتباس، ولا سيما

في المواضع التي فيها تقديم وتأخير في مرتبة المفردات كما يقع في الشعر والنثر الفني، ولكن حكمه في ذلك حكم أية قرينة أخرى تساعد على الفهم"[6].كلام فريحة هذا يعترف بوجود إعراب، وهذا الإعراب قرينة من القرائن المساعدة على الفهم والإفهام، فهو ليس زخرفاً إذن، وأما أنّه بقيّة من البداوة فإنّ ثمة شعوباً أوروبية متقدمة لغتها معربة كاللغة الألمانية، وكان الظنُّ والمأمول أن يلتزم فريحة الحيدة وألا يربط بين الإعراب والتقدم أو التأخر، لكنه راح يهاجم كلّ لغة معربة قال : "وبقاء الإعراب في بعض اللغات الأوروبية ليس دليلاً على قيمته البقائية، إنما هو دليل على الرجعية في اللغة، وهاهي الإنكليزيةالتي لم يبق للإعراب فيها من أثر كبير، تعبر عن الفكر والعلم والفن بيسر"[7].

ومع إقرار فريحة بأن العربية لغة معربة، يحاول أن يجد له متكئاً من الماضي يتكئ عليه ولو كان وهماً، من ذلك ما زعمه من أنّ - ابن خلدون - رأى في الإعراب زخرفاً لا قيمة له[1]، وأن العرب أسقطوا الإعراب منذ الصدر الأوّل، ودليله على ذلك قول أبي بكر: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن " [2].وقول النّبي صلى الله عليه وسلم - عندما لحن رجل في حضرته: "أرشدوا

---

[3] المرجع السابق،ص123

[4] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص174

[5] المرجع السابق،ص127

[6] المرجع السابق،ص،123

[7] المرجع السابق،ص،127

[1] انظر:فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص 124

[2] المرجع السابق،ص،124

أخاكم". وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن[3].هذا كله - في نظر فريحة - أدلة على سقوط الإعراب . قال : "ولا تظنن أنّ النّاس أسقطوا الإعراب تعمداً، أو خروجاً على نورم اللغة، أو مشاغبة، أو شعوبية، كلاً إنّما سقط الإعراب من تلقاء ذاته كما سقط في سائر اللغات السامية، وغير السامية لأنّه ليس له قيمة بقائيّة"[4]. بل إنّه يذهب إلى أبعد من ذلك فيقول: "إنَّ إسقاط الإعراب من لغة النّاس المحكية سبق نزول القرآن الكريم، غير أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة الأدب، والشعر، والدين لذلك العصر "[5].

ومن الأدلة التي ساقها الدكتور أنيس فريحة لتعضيد مشروعه في سقوط الإعراب: "أنّ من اللغات الكلاسيكيّة كانت معربة كاللاتينية والإغريقية، والسنسكريتية، ويظهر أنّ الإعراب ميزة من مميزات اللغة القديمة. ولكنّنا إذا أخذنا اللغة عامة، وجدنا أن الميل هو لإسقاط الإعراب. فمن اللغات السامية لا نجد لغةً معربة سوى العربية الفصحى. قد نجد في هذه اللغة أو تلك بقايا إعراب ولكن نستطيع أن نعمّم القول في أنّ اللغات السامية باستثناء العربية الفصحى لا المحكية أسقطت الإعراب، وكذلك أسقطت اللهجات التي تحدرت من اللاتينية كثيراً مـ الظواهر الإعرابية "[1]

وما قاله الدكتور فريحة مجافٍ للحقيقة، وفيه خطأ في الفكر، وخطأ في قراءة التاريخ والنصوصمن عدة جهات:

1-الجهة الأولى:

لا يجوز الربط بين الإعراب أو التقدم أو التأخر، فثمة شعوب متقدمة كالشعب الألماني، ولغته معربة، وثمة شعوب متقدمة ولغتها غير معربة كالإنجليز. وثمة شعوب متراجعة ولغتها غير معربة كشعوب ما يسمى العالم الثالث. ويعضد كلامي هذا أن الدكتور فريحة يقول في خاتمة كتابه : كان العرب ذات يوم أقوياء ؛ وكان لهم يد في بناء الحضارة العالمية في العصور المتوسطة، كانوا أقوياء ؛ لأنّهم أيقنوا في قرارة نفوسهم أن عندهم رسالة. وصاحب الرسالة ملهب الخيال،

---

[3] المستدرك على الصحيحين 312/7،و انظر نحو عربية ميسرة،ص 124

[4] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص 125

[5] المرجع السابق،ص،125

[1] فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص،127

ودقيق الشعور، صادق العزم قوي الإرادة، والواثق بنفسهجبار يأخذ ويعطي، يقتبس ويجتهد، يحوّر ويغيّر، يؤمن ويشكّ، يلجأ إلى العقل كما يلجأ إلى القلب. ولكن ذات يوم أفاق العرب فإذا هم ضعفاء، فقدوا السلطان فأفقدهم الثقة بالنفس، وأضعف فيهم دوافع الحياة، وخبا نور الرسالة فانكمشوا على ذواتهم وارتضوا العيش على هامش الحياة"[2].

المسألة إذن راجعة إلى تراجع الأمة في الميادين كافة، وإلى فقدان الرّسالة التي حملوها للبشرية، لا إلى الإعراب ولا إلى عدمه. نهوض الأمة لا يمكن أن يبنى على سقوط الإعراب، ولا على اعتماد الحـرف اللاتيني، ولا على العامية، وإنما يبنى على نهضة فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية، والثقة بالحاضر، والاعتداد بالماضي، والأخذ بأسباب المدنيّة لتتحول الأمة من مستهلكة للتكنولوجيا إلى صانعة لها، كما هو الحال في الأمم الأخرى. والمؤلف نفسه يقول في موضع ثانٍ من كتابه ولكن لا يجوز أن تبقى العربيّة على ما هي عليه من هذا العجز في التعبير إلى أن يخلق العلماء والفلاسفة والفنانون العرب مصطلحاتهم وتعابيرهم؛ لأنّ الحياة العصرية تتطلب منا أن نلحق بركب الحضارة[3].

إذن المسألة ليست لغوية، المسألة مسألة حضارة مدنيّة، فإن أخذ العربُ بأسباب التقدم في جميع الميادين نهضوا وارتفعوا، واللغة ترتفع بارتفاع أهلها، وتنحط بانحطاطهم[1].

- الجهة الثانية:

ما نسبه الدكتور فريحة إلى ابن خلدون من أنّ الإعراب لا قيمة له غير صحيح. بيانُ ذلك أنّ هناك مسألتين في درس ظاهرة الإعراب في العربيّة. المسألة الأولى تتعلق بأصالة الإعراب أو عدم أصالته، والمسألة الثانية تتعلق بالوظيفة التي يؤديها الإعراب. فأما المسألة الأولى فلم يرتب أحد من علمائنا المتقدمين في

---

[2] المرجع السابق،ص،215

المرجع السابق، ص،30

[1] انظر:الرافعي،مصطفى صادق،1972،وحي القلم،مصر،دار المعارف،32/3

أصالة الإعراب، بل نظروا إليه على أنّه خاصة من خصائص العربيّة. يقول ابن فارس: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب" [2]

أما ابن جني فيؤمن بأنّ الإعراب للتمييز بين المعاني المختلفة، ولكن إذا خفي الإعراب في مثل : ضَرَب يحيى بشرى، عوّلنا على القرينة وعلى الترتيب. قال: "هو أي الإعراب – الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فإن قلت : فقد تقول : ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه : قيل : إذا اتفق ما هذه سبيله، مما يخفى في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب"[3].

في ضوء ما قدمناه نفهم مقولة ابن خلدون، فابن خلدون لا يرى أنّ الإعراب للتمييز بين المعاني المختلفة، لأنّ الذي غيّر المعاني جملة القرائن. "ويتميز عندهم الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الإعراب"[4]. وقال في موضع آخر : ولم يفقد منها إلا دلالة الحركات على تعيين الفاعل والمفعول فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير، وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد"[5].

- الجهة الثالثة:

استدل الدكتور فريحة على سقوط الإعراب بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أرشدوا أخاكم" وبقول أبي بكر : "لأن أقرأ فأسقط الخ" واستدلاله غير صحيح؛ لأنّ الرجل الذي أخطأ بحضرة النّبي - صلى الله عليه وسلم- وقع في اللحن، أي مفارقة الإعراب، ولم يناد بإسقاط الإعراب، وكذا يفهم كلام أبي بكر يقول الرّافعي: والمراد باللحن الزيغ عن الإعراب، وهو أول ما اختبل من كلام العرب ولم يكن منه قبل الإسلام شيء.وقد رووا أنّ رجلاً لحن بحضرته - يعني النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّ" ويروي: "فإنّه قد ضلّ، فلو

---

[2] ابن فارس،الحسين بن احمد،1977م،الصاحبي،تحقيق السيد احمد،مطبعة عيسى البابي الحلبي،ص 72

[3] ابن الجني،ابو الفتح عثمان،1902،الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،ط02،دار الكتب المصرية،35/1

[4] العلولا،منيرة بنت سليمان،الاعراب و اثره في ضبط المعنى،ص23

[5] المرجع السابق،21

كان اللحن معروفاً في العرب قبل ذلك العهد، مستقرّ الأسباب التي يكون عنها لجاءت عبارة الحديث على غير هذا الوجه، لأنّ الضلال خطأ كبير، والإرشاد صواب أكبر منه في معنى التّضاد، بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأنّ ذلك اللحن كان أوّل لحن سمعه، أفصح العرب –صلى الله عليه وسلم-[1].وأما كلمة أبي بكر فتعني استفظاع اللحن، وأنّ أبا بكر يستحب "أن يسقط القارئ الكلمة من قراءته على أن يلحن فيها"؛ لأن لحن العربي خور في طبعه، فهو من هذه الجهة لا يستقيم إلا بمراجعته والتغيير عليه حتى يثبت على الصواب بنوع من التعليم والتلقين، وأنى لهم ذلك؟ فلا جرم كان إسقاط الكلمة، وهو في حكم السهو خيراً من إثبات اللحن الطبيعي فيها، وهو في حكم العمد"[2]

- الجهة الرابعة:

ما ذهب إليه الدكتور فريحة أنّ إسقاط الإعراب من لغة الناس المحكية سبق نزول القرآن الكريم" غير صحيح [1]

يقول الرافعي: فلا عبرة بما يهجس به بعض أولئك الذين تراهم في مجازفتهم وتخرسهم كأنّما يشرحون للنّاس علم الغيب، فيزعمون أنّ العامية كانت لغة بعض العرب فيالجاهلية الأولى، وأنّ القوم كان لهم فصيح وعامي... فلا يمكن أن يقال انه كان للعرب فصيح وعامي، إلا إذا أجرينا عليهم أحكامنا، وألزمناهم ما لزمنا من ضعف النظر، وسوء التأوّل...، فلو أنّهم عرفوا لهم عامية أو ما هو في حكمها، لأشاروا إليها في بعض الروايات، ولما صح أن يعدوا ما نقلوه عنهم في باب اللغات... فلا سبيل إلى القول، إذن بأن للعرب فصيحاً وعامياً، إلا بعد فشو هذا الفساد العربي في منطقهم منذ القرن الخامس،، أما ما وراء ذلك في بادية العرب فلحن أو لغة لا أكثر"[2].ويقول في موضع ثانٍ: نقطع بأنَّ اللحن لم يكن في الجاهلية البتة، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع، وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر"[3].وباختلاف اللغات نفسر خروج بعض الكلام

الرافعي،مصطفى صادق،تاريخاداب العرب،237/1[1]

المرجع السابق،235/1[2]
انظر،فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،ص،125[1]
الرافعي،مصطفى صادق،تاريخ اداب العرب،252/1_254[2]
المرجع السابق،ص،237[3]

العربي من شعر أو نثر أو أمثال عن القاعدة النّحويّة، ولا نفسره بأنّه دليل على سقوط الإعراب.

الجهة الخامسة:

يحاول الدكتور فريحة أن يسوغ دعوته إلى إلغاء الإعراب بما جرى في اللغات السامية – باستثناء العربيّة - وما جرى في اللاتينية والإغريقية والسنسكريتية، وقد سقنا هذا فيما مضى. وهذا مردود ؛ لأن الأصل في العالم أو الباحث أن يفيد مما عند الأمم الأخرى من علوم أو آداب أو فنون أو نحو ذلك، من غير أن يجور على لغته وعلى خصائصها، وطوابعها المستقلة. أظنّ من الثابت أنّ كلّ عربي غيور على لغته حريص عليها، يأبى أن تكون لغته مطية ذلولاً، وتابعاً تبعية مطلقة لنواميس اللغات الأخرى من غير التفات إلى النواميسالخاصة بلغته.

وخلاصة ما يرمي إليه الدكتور فريحة إنشاء لغة عربية مشتركة تعتمد العامية، الخالية من الإعراب، المكتوبة بحرف لاتيني، وبذلك يكون الدكتور فريحة قد فرغ مقولات بعض المستشرقين ومن تابعهم من العرب كسلامة موسى وعيسى اسكندر المعلوف، وقاسم أمين، وعبد العزيز فهمي، وليس له من هذه الدعوات غير تكرارها، والإلحاح على تكرارها في غير موضع من كتابه إلحاحاً يبعث على السأم. والموضوعات التي عالجها في كتابه يفتقر عرضها إلى الدّقة والتّغلغل العميق في بطون مظانها، بل إنّ عرضها أشبه ما يكون بعرض عناوين موضوعات لا معالجة موضوعات، فضلاً. عن قراءة الدكتور فريحة الخاطئة لكثير من نصوص المتقدمين. يضاف إلى ذلك التناقض الملحوظ في أحكامه، وقد سقنا طرفاً منه، ولا بأس من تكرار بعضه، فالعربية الفصحى، لغة فقيرة صحراوية، لغة البداوة، صعبة، معقدة، مرهقة، ليست لغة الحياة،بل هي لغة العصر الجاهلي، و صدر الاسلام، و هي لغة الاجيال الغابرة، و الانتقال من العامية الى الفصحى انتقال الى لغة مغايرة و هي لغة غريبة عن الناس، و لا اتمثل الناس ..الخ. [1]

[1] انظر:فريحة،انيس،نحو عربية ميسرة،122،117،116،25،13 و غيرها ..

الفصل الثالث

الخط العربي هو فن و تصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية .تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب اشكال الهندسية مختلفة من خلال المد و الرجع و الاستدارة و التشابك و التداخل و التركيب . يقترن الخط بالزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين المساجد و القصور، كما انه يستعمل في تحلية المخطوطات و الكتب و خاصة نسخ القران الكريم، و قد شهد هذا المجال اقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الاسلام عن تصوير البشر و الحيوان خاصة في ما يتصل بالأماكن المقدسة و المصاحف [1].

تعددت آراء الباحثين حول الاصل الذي اشتق منه الخط العربي،فهناك آراء مختلفة و روايات متباينة،و أقوال متضاربة .يرى بعض العرب أن الخط الذي كتبوا به أمر (توقيفي)،أي أنه ليس من صنع البشر،و أن اول من وضع الخطوط و الكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين و طبخه و ذلك قبل موته بثلاثمائة سنة، فلما أظل الارض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم[2].

و أنصار النظرية التوقيعية يذهبون أيضا الى أن ادريس عليه السلام هو الذي وضع الخط،و يرى بعضهم ان الخطوط انزلت على ادم عليه السلام في احدى و عشرين صحيفة .

و يروى عن أب ذر الغفاري رضي الله عنه قال : "سَألت رَسُول صلى الله عَليه وَسَلمْ فَقلتُ :يا رَسُول الله كل نبي مُرسَل بمَ يُرْسَلْ ؟ قال بكتاب مُنَزل قُلت يا رسول الله أي :كتاب أنزل على آدم ؟قال :أ، ب،ت، ج ال اخره .قلت يا رسول الله كم حرفا ؟قال ستَةً وَ عشْرُونَ.."[3]

" و هناك أراء مختلفة حول أول من وضع الخط العربي فقيل" :

وضع ذلك القوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان و أسمائهم :(أبجد،هوز،حطي،كلمن، سعقص، قرشن) هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل و الإعراب ووضعوا الكتاب على أسمائهم، ثم وجدوا يعد ذلك حروفا ليست من

---

[1] ويكيبديا،خط عربي،جامعة أم القرى .

[2] الجبوري سليمان،موسوعة الخط و الزخرفة العربية،دار مكتبة الهلال،بيروت،لبنان،ج9،ص11.

[3] محمد مرتاض،الخط العربي و تاريخه،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1944،1،ص2،3.

أسمائهم و هي : الثاء، و الخاء، و الذال، و الطاء و الشين و الغين قسموها الروادف .

و يقال ان الله سبحانه و تعالى انطق اسماعيل بالعربية المبينة و هو ابن أربع و عشرين سنة [1].

و مما زاد الامر صعوبة : أن العرب في الجاهلية لم يدونوا من أخبارهم الا الشيء القليل منها و لذلك، أصبح لزاما على الباحث أن يظفر بما يرضيه من وسائل للوصول الى الحقائق المؤكدة في أصل الخط العربي و تطوره .

و اختلف العرب أيضا في موطن الخط الاصلي، فقد ذكر ابن خلدون في مقدمته ما نصه : " و لقد كان الخط العربي بالغا ما بلغه من الاحكام و الاتقان و الجودة في الدولة التابعية لما بلغت الحضارة و الترفه، و هو المسمى بالخط الحميري، و انتقل منها الحيرة، و من الحيرة لقنة اهل الطائف و قريش فيما ذكر[2]

_الخط و الكتابة

تعريف الخط : لغة : خط بالقلم اي كتب [3].

اصطلاحا : له تعاريف عديدة منها :

عرف عبد الرحمان ابن خلدون الخط بقوله " هو رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية و هو صناعة شريفة [4].

أما الشيخ محمد الطاهر الكردي فعرف الخط"انه ملكة تنضبط بها حركة الانامل بالقلم على قواعد مخصوصة،حيث يشمل جميع انواع الخطوط العربية و الأجنبية ،و ما يستخرج منها "[1]

---

[1] خليل الزهاوي،تشكيلات الخط العربي،توزيع دار و مكتبة الهلال،د ت،ص11.

[2] عادل الالوسى،الخط العربي نشأته و تطوره،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،ط1،2008م،ص29

[3] ابن منظور،لسان العرب،دار الكتب العلمية بيروت،ج7،2003،ص324.

[4] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر،مجلد1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،ص444.

[1] نايف المشرف،حمود جلودي تجارب معاصرة،شويخ كويت،ط1،1979،ص4.

أما الكتابة و الكتب و الكتاب مصادر الكتب :"اذا خط بالقلم وضم وجمع و خاط و خرز يقال كتب قرطاسا اي خط فيه حروفا و ضمها الى بعض و كتب الكتائب أي معها و الكتائب جمع كتيبة "[2]

و الكتابة رمز للغة كما ان اللغة رمز للفكر، و هي ظاهرة انسانية اجتماعية عامة استخدمها الانسان منذ اقدم العصور لتسجيل خواطره رغبة منه تذكرها ن او توصيلها الى غيره من بني البشر عبر الزمان و المكان، فأفادته في مختلف شؤونه الاجتماعية، حتى اننا نعدها احد اهم اسباب التقدم الحضاري في المجالات كافة [3].

1_الخط العربي قبل الاسلام :

ا _ في العصور التاريخية القديمة :

بظهور الخط بدأت العصور التاريخية و كان الخط و الكتابة الحد الفاصل بين حقبتين زمنيتين ن حيث كان انسان العراق القديم قد ابتكرا التدوين الى جانب حضارات اخرى و قد كشفت التقنيات الاثرية العديد من الالواح الطينية التي حملت الخط لأول مرة .

_الخط السومري : مرت الكتابة السومرية بتلات مراحل من التطور (الطور الصوري، الرمزي، الصوتي)[4].

أ _**الطور الصوري** : او الطور المادي عندما كانت ترسم المادة عينا .

التعبير عن الشيء برسم صورته، فاذا أراد الانسان ان يرسل رسالة الى صديقه رسالة يقول فيها انه ذاهب الى صيد السمك فلم يكن عليه الا ان يرسم صورة رجل بيده قصبة في رأسها شص متجها نحو البحيرة فيها سمك[1] .

---

[2] الجبوري سليمان،موسوعة الخط و الزخرفة العربية،ص09

[3] انظر:أنيس فريحة،حروف الهجاء العربية نشأتها،تطورها،مشاكلها،مجلة الابحاث،ج1،ص.3

[4] ينظر:البهنسي ناهض عبدالرزاق،تاريخ الخط العربي، قسم الآثار كلية الآداب،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط1،2008،ص11.

[1] نظر:أنيس فريحة،حروف الهجاء العربية،نشاتها،تطورها،مشاكلها،مجلة الابحاث،ج1،ص3.

و لا شك ان هذه الطريقة في الكتابة تستلزم آلاف الصور فضلا عن أنها تعجز عن التعبير عن المعاني و الأفكار المجردة .

ب_ الطور الرمزي :و فيه تقدم الانسان خطوة كبيرة في الكتابة، اذ يرمز الى المعاني او الى الافكار المجردة بالصور، فاذا اراد التعبير عن المحبة مثلا، كان يرسم ما يرمز اليه كالحمامة مثلا، و الى النهار، رسم شمسا و الى الجوع ؟ يرسم رجل بائس يده في فمه[2] .

ج_ الطور المقطعي : يعتبر هذا الدور بحق بداءة الكتابة الهجائية، اذ لجأ الانسان فيه الى تمثيل مقاطع الكلمة بصورة لا علاقة لها بالكلمة نفسها، فلو افترضنا ان كاتبا مصريا أو بابليا أراد ان يكتب كلمة تبدأ بالمقطع (يد) كما في " يدهس و يدحر" فانه كان يصور صورة يد و هكذا انتقلت اللغة من دور لا يتم التعبير فيه عن معانيها الا بألوف الصور، الى دور يكفيها فيه لهذا التعبير بضع مئات [3].

د-الطور الصوتي أو الاكروفوني : و فيه لجأ الانسان الى استخدام الصور للدلالة على حروف الكلمة بدلا من مقاطعها . اذ يكفي للتعبير عن الاشياء و الافكار جميعا عدد محدود من الصور يساوي عدد الحروف الهجائية، مثلا ادا أراد ان يكتب كلمة "زيت" فانه يرسم رسما يبدأ بالزاي (زهرة) و آخر يبدأ بالياء (يد) و اخر يبدأ بالتاء (تينة) [4].

ه -الطور الاخير و هو الهجائي الصرف : هو مرحلة متطورة من الطور السابق اذ تم فيه استبدال الصور الرامزة الى الاصوات بالحروف، و اذا كان الباحثون ينسبون الى المصريين استخدام الطريقة الاكروفونية السابق ذكرها، فانهم يعزون اكتشاف الكتابة الهجائية الى الفينيقيين . و الحروف الهجائية الفينيقية اصبحت اما لكل هجاء تال [1].

الكتابة الاكادية : الاكاديون هو قوم عاشوا في بابل بالعراق و كونوا حضارة عظيمة و عرف الاكاديون في العراق بخطهم المسماري بينما عرف عرب

---

[2] المرجع السابق :ص3.

[3] المرجع السابق :ص3_4.

[4] المرجع السابق:ص4.

[1] أنيس فريحة :حروف الهجاء العربية،نشأتها، تطورها، مشاكلها،ص05.

الجنوب بخطهم المسند و منه نشا الخط الحبشي و خطوط اللهجات العربية الشمالية القديمة و هي اللحيانية و الثمودية و الصفوية "[2].

الكتابة الآرامية : ان نشأة الحضارة الآرامية قد عاصرت أيام المسيح و أخذت اللغة الآرامية تنافس اللغة الأكادية منذ القرن السابع قبل الميلاد عندها اختارها الملوك لغة سهلة و مفهومة بين جميع الشعوب التي خضعت لهم .

بقيت اللغة الآرامية بين سكان الشرق الادنى حتى الفتح العربي ..و تكلمها بعض الاقوام امثال الحضريين و الانباط "[3].

الخط النبطي :قد اطلقت كلمة الأنباط أيضا على قوم ينزلون سواد العراق و قيل انهم قوم من نسل نبيط بن ماش ابن ارم بن سام بن نوح، و كان موقع دولة الانباط في ملتقى الطرق التجارية و قد كتبوا بالحروف الآرامية، ثم طوروا الخط الارامي وولدوا منه الخط النبطي "[4].

تؤكد الدراسات الحديثة ان العرب اخدوا خطهم عن الانباط اذ تم العثور على نقوش عربية يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام مكتوبة بالخط النبطي المتأخر و هو مكتوب بالإغريقية و الآرامية و يعود تاريخه الى عام 250م و يسمى نقش أم الجمال في الحوران و نقش النمارة و قد وجدوا على قبر امرئ القيس احد ملوك الحيرة و يعود تاريخه الى 328 م و نقش حران مكتوب بالغريقية و العربية فوق باب كنيسة يعود الى عام 536م "[1]

2 الخط العربي في صدر الاسلام :

ابتدأت عملية الاهتمام بالكتابة و تطويرها منذ العصر النبوة في تدوين القرآن الكريم،حيث استخدم خط الجاف عرف فيما بعد بالخط الكوفي و ظل استخدامه متداولا حيث نهاية القرن الرابع الهجري "[2].

---

[2] محمد عباس حمودة،تطور الكتابة الخطية العربية،دار النهضة الشرق،ط1ن2000م،ص67.

[3] الكركوبي محمد عزت،نماذج في بدائع الخط العربيدار مكتبة الهلال،ط1،ص13_14.

[4] ينظر:الجبوري يحي وهيب،الخط و الكتابة في الحضارة العربية،دار العرب الاسلامي،ط1،ص22.

[1] أيمن عبد السلام،موسوعة الخط العربي،ص45.

[2] اياد حسين عبدالله،التكوين الفني للخط وفق اسس التصميم،ط1،بغداد2002ص26.

و كانت الكتابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تثمل شيئين أولهما و هو الاهم الكتابة الوحي، و الثاني تدوين الرسائل التي كان الرسول يكتبها للملوك و الرؤساء و غيرهم يدعوهم الى الاسلام، و كذلك كتابة العهود و المعاهدات "[3]

و قد كرم الله القلم و الكتابة فذكرهما في القران الكريم، فقال تعال : " يا أيُها الذين آمنوا أذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه، و لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب "[4]

و قال تعالى "ن و القلم و ما يسطرون "[5]

هذه أول آيات نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تنبئه بالرسالة و تحمله مسؤوليتها، تصنع أول كلماتها بالقراءة و هي مفتاح التعليم، و تنطق آياتها بتعليم الله عزوجل لعباده ما لم يعلموا، و تذكر القلم وسيلة الكتابة و حفظ العلم و نقله "[1]

3/ الخط العربي في العصر الاموي :

كانت الكوفة مركزا من مراكز التجديد و الابتكار في الكتابة العربية عندما كانت مقرا للخلافة أيام الامام علي بن ابي طالب . و بانتقال مركز الخلافة على الشام . تحول الاهتمام بالخط الى هناك، حيث بدأ الخط في الانتشار .. و ساعد على هذا الانتشار تجويد الخط و تطوير ادواته، و اشتغال كثير من الناس بالكتابة "و تدوين الاثر و نسخ المصاحف، فأخد الخط يسمو و يرقى و يتحسن، وعد رجل من ذلك الزمن اسمه "قطبة" رائدامن رواد الخط ن و قيل ان على يديه تحول الخط الكوفي الذى شكل أكثر مرونة مما كان عليه، و ينسب اليه ابتكار خط – الطومار – و كذلك "القلم الجليل " (و الذي يعرف الان بالخط الجلي)، اي الكبير و الواضح [2].

مشاكل الخط العربي :

---

[3] محمود عباس حمودة،تطور الكتابة الخطية العربية،ص93.

[4] سورةالبقرة:الآية 282

[5] سورة القلم :الآية 1.

[1] محمدعباس حمودة،تطور الكتابة الخطية العربية نص95.

[2] عادل الألوسى:الخط العربي،نشاته و تطوره،مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة،ط1،ص34.

قال انيس فريحة " و نجملها في اربع (أ) شكل الحروف، تشابهها و تغير اشكالها (ب) خلوها من الحركات و الضوابط (ج) قواعد كتابية (د) صعوبة الطباعة و نفقاتها .

(ا) شكل الحروف تشابهها و تغير اشكالها :

(1)ان يكون لكل صوت من أصوات اللغة رمز واحد اي حرف واحد . و هذا ما لا نراه في اية حروف هجائية حتى في الانظمة الهجائية التي يضعها العلماء، فانك تجد مثلا (.kh) لتمثل خ .و في الانجليزية (.sh) تمثل(ش) .و جميع هذه عيوب .

(2) ان تكون اشكال الحروف متباينة متغايرة كي لا يقع القارئ في التباس .

(3) ان لا تتغير اشكال الحروف بالنسبة الى موقعها من الكلمة "[1]

(ب) خلوها من الحركات و الضوابط :

و الحركات، او الحروف المصوتة، هي الفتحة و الكسرة و الضمة و المدة، و الضوابط هي الشدة و الوصلة و السكون .و تبين سابقا ان الكتابة السامية القديمة كانت تلجأ الى رسم الحروف الصامتة للكلمة، و تترك الباقي للقارئ . و لم تشد الكتابة العربية عن هذه القاعدة .فقد كانت في يوم من الايام تكتب خالية من التنقيط و من الحركات و من الضوابط، و لكن عندما نشأت المدرسة، و عندما شاع العلم، شعروا بضرورة تسهيل القراءة فأضافوها [2].

(ج) قواعد الكتابية :

و مما يعقد الخط العربي، و بالتالي يزيد في صعوبة القراءة، بعض القواعد الكتابية التعسفية . و من هذه القواعد المعقدة الهمزة على نوعيها القطع و الوصل و طريقة كتابتهما .

و هناك آل التعريف الداخلة على الحروف الشمسية و ما تسببه من الارتباك في القراءة . و عندنا نوعان من الالف الطويلة و المقصورة، و حروف تلفظ و لكنها

---

[1] أنيس فريحة :حروف الهجاء العربية، نشأتها، تطورها، مشاكلها،ص20بتصرف.
[2] المرجع السابق،ص22.

لا تظهر كتابة كما في داود و هذا و إبراهيم، و حروف تكتب و لا تلفظ كالألف بعد واو الجماعة و الالف في الام المنصوب المنون و الياء في 'في' في مثل قولنا " في البيت ". و اذا لم يكن النص محركا فلا سبيل لمعرفة الحرف المضاعف . جميع هذه و غيرها يمكن تبسيطها، و لنا في كتابة القران الكريم كلمات عديدة جدا تكتب على غير الهيأة التي نكتبها نحن مثل :رحمن، مسجد (مساجد)، كتب (كتاب)، كفرين (كافرين)، يعباد (يا عبادي)، و غيرها .و لكن هذه و امثالها من شذوذ لا تؤثر بالجوهر انما هي عوض [3].

(د) صعوبة الطباعة و نفقاتها :

عامة الناس الذين يقرأون جريدة الصبح و المجلة او اي كتاب آخر لا يدركون مبلغ صعوبة الطباعة و نفقاتها الباهظة، انما يعرف هذه الحقيقة المرة صاحب المطبعة و صفاف الحروف و المؤلف الذي عليه ان يدفع اجرا لهما [1].

ضوابط الجملة :

و قبل ان ننهي الكلام عن صعوبة الخط العربي يجدر بنا ان نذكر شيئا عن الوقف (.) و علامة السؤال (؟) و علامة الحذف (.....) و الفاصلة (،) و هي الموقف الجزئي، و خطان للجملة المعترضة او التفسيرية، و علامة لما يتلو (: _) و القوسين ( ) لعبارة او لفظة لا تشكل جزءا حيويا من الجملة بل تكون بدلاً او تفسيراً"[2].

---

[3] نفس المرجع،ص24.

[1] أنيس فريحة :حروف الهجاء العربية،نشأتها،تطورها،مشاكلها،ص 25.

[2] المرجع السابق،ص26.

من القضايا اللغوية

المشكلة اللغوية

مشكلة لغتنا هي مشكلة كل شخص ثنائي اللغة، فإننانفكر،نتحدث،نغني،نغري أطفالنا،نهمس في آذان من نحبهم،نتواصل مع من نرغب في فهمهم،نشكو لهم نحب ان نعبرعن انفسنا في عامية سلسة و طلاقة متشائمة،هذه اللغة لا تعيق التفكير و لا تتطلب جهدا من جانبنا.ولكن عندما نأخذ مناصب رسمية -كما لو كان أحدنا مدرسا أو محاميا أو متحدثا في الراديو- يجب أن نلتزم بشخصية لغة ثانية ."اللغة هي الفكر،الطريقة التي يفهم بها البشر الكونو الوجود،إذا فكرنا،نفكر من خلال اللغة،إذا أدركنا الأشياء،فإننا ندركها من خلال اللغة،و إذا جاءت التجارب البشرية إلينا،فإنها تنتقل الينا بواسطة اللغة -لغة العصور -، و يجب ان نعبر عن مشاعرنا و قلوبنا بلغة التي تأتي بشكل طبيعي في نقطة معينة في الزمان و المكان"[1].و هناك أمماً حية معاصرة وأمماً من الماضي البعيد مرت في طور ازدواج اللغة و عانت منها :الاغريق الرومان الهنود، وغيرهم كثير. ولكن الفارق بيننا وبين هذه الشعوب المزدوجة اللسان ينحصر في امرين: اولا انهم حلوا المشكلة باعترافهم أن لغة اللغة الصحيحة الفصحى. واعترافهم هذا رفع اللهجة المحكية الى مرتبة اللغة الرسمية. ثانيا لم تكن مشاكلهم عويصة معقدة مرتبطة بقضايا الدين والادب كما هي الحال عندنا نحن نفوقهم في المشاكل عددا وتعقيدا، ويفوقوننا عزماً وارادة[2].

لخص المؤلفُ المشكلات اللغويُة بأربع مشكلات:[3]

(أ) وجود لغتين مختلفتين: عامية وفصحى
(ب) تقييد الفصحى بأحكام شديدة
(جـ) الخط العربي الخالي من الحروف المصوتة «الحركات
(د) عجز العربية عن اللحاق بالعلم والفنون .

وخلاصة هذه المشكلات عند المؤلف أن العربية الفصحى،لغة غريبة عن الناس،معقدة شديدة الأحكام في التراكيب و التعبير "[1]،و اللغة العامية تتميز بمرونة في التركيب و سهولة في التعبير ..و ازدواجية اللغة تعوق الفكر "[2].

---

[1] أنيس فريحة :اللهجات و أسلوب دراستها،دار الجيل بيروت،ط1،ص22
[2] المرجع السابق،ص23.
[3] نفس المرجع،ص

و الازدواجية ظاهرة في اللغات جميعا .و المؤلف أنيس فريحة يقر بأن مشكلتنا اللغوية مشكلة كل شعب مزدوج اللغة"[3].

و شكوى المؤلف من تعقيد الفصحى،و سهولة العامية شكوى قديمة قال بها أمثال له من قبل :مثل عيسى اسكندر المعلوف و قد زعم "أن اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة هو من أهم أسباب تخلفنا الثقافي، و زعم أن من الممكن اتخاد أي لهجة عامية لغة للكتابة كالمصرية أو الشامية،و أنها ستكون أسهل على سائر المتكلمين بالعربية _على اختلاف لهجاتهم _من العربية الفصيحة"[4].

و لا تقوم العاميةُ مقامَ الفصحى،لأن الفصحى لها صفة الثبات و الاستقرار،و القدرة على التعبير العلمي الدقيق،و الفني المؤثر الجميل . أما العامية فهي لهجة متطورة مختزلة،و ميسرة إلى أقصى حدود الاختزال،و التيسير بحاجات التفاهم السريع الذي لا يبالي بالدقة العلمية أو الجمال الفني"[5].

و القول بأن الفصحى صعبة مردود لأن في اللغات الأوروبية الحية ما هو أشد منها صعوبة و تعقيدا كالألمانية "[6].و الذين يشكون من تعقيد العربية يتقنون لغتين أو ثلاثا من اللغات الأجنبية المعقدة"[7].

أما المشكلة الثالثة -في ظر المؤلف-المتعلقة بالخط،فقد ذهب في حلها مذهب عبد العزيز فهمي،الذي دعا إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية،و تتلخص المشكلة في أن "العربية شأنها في الكتابة شأن سائر اللغات السامية التي اقتصرت في الكتابة على الحروف الصامتة،مما يجعل من صورة الكلمة هيكلا عظميا لا حياة له، و هذا يجعل من عملية القراءة أمراً عسيراً، إذ تفرض هذه الطريقة في الكتابة –كتابة الحروف الصامتة فقط- على القارئ أن يفهم أولاً كما قال قاسم أمين،ثم أن يقرأ قراءةً صحيحة ثانياً"[1].

و يمضي المؤلف في حل المشكلة بالإشارة إلى عبد العزيز فهمي و يقول :"

---

[1] فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة،ص 18.

[2] المرجع السابق،ص 22_23.

[3] المرجع السابق،ص 18.

[4] حسين،محمد محمد،الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر، 374/2

[5] حسين،محمد محمد، حصوننا مهددة،ص 196.

[6] حسين،محمد محمد،الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر، 366/2.

[7] انظر : نفسه، 367/2

[1] فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة،ص26.

و تجدر بنا الاشارة الى كتاب قيم يبحث المشكلة لعبد العزيز فهي باشا و عنوانه "كتابة العربية بالحرف اللاتيني "،ففيه توضيح للمشكلة "[2].

و فيما يخص عجز العربية عن اللحاق بالعلوم و الفنون :و ذلك لأن معظم هذه التعابير الجديدة و المصطلحات المحددة معنى و استعمالا لم تك يوما من المعجم العربي،و لم تك من القضايا العلمية التي عني بها الفكر العربي .

وقال المؤلف "ان اللغة العربية غنية بمفرداتها في نواح كثيرة،عظيمة الامكانيات في اشتقاقها وقياسها،و قد استطاعت يوما ان تنقل اليها حضارات الشرق الادنى عن طريق الترجمة و التعريب و التوليد و احياء مفردات قديمة واسباغ المعاني الجديدة عليها .ولكن تقدم العلم و الفن و الفلسفة في القرنين الاخيرين –و في القرنين الاخيرين كنا نياما-كان سريعا ففقنا و لغتنا عاجزة عن التعبير عن هذه الحياة الجديدة"[3].

حل المشكلة اللغوية :

حل اية مشكلة يتوقف اولا على تفهم المشكلة،و ثانيا على العزم و الارادة الموضوعية العلمية،و كل مشكلة مهما استعصت قابلة للحل .و بين المؤلف ان للمشكلة حلا من اربعة حلول [1]:

(أ)جعل الفصحى لغة تخاطب .

(ب)ترك الحال على ما هي عليه .

(ج) فرض لهجة قائمة .

(د) وضع لهجة موحدة.

تعريف الازدواجية اللغوية (لغة و اصطلاحا)

إن ظاهرة الازدواجية اللغوية من أبرز القضايا اللغوية و الاجتماعية التي تزال تشكل عائقا في طريق الباحثين اللسانيين المحدثين،حيث لم تلق الاهتمام اللازم في ميدان دراستهم،و خاصة الدراسات العربية التي تشكل الفضاء المثالي لدراسة هذا النوع من المشكلات اللغوية .و السبب هو أن بعض العلماء و الباحثين لديهم تعريفات متنوعة و مختلفة و بحسب وجهة نظر كل مترجم.

أولا: لغة

---

[2] المرجع السابق،ص 27.

[3] أنظر : نفسه،ص 28.،

[1] فريحة أنيس، نحو عربية ميسرة، ص، 170.

1-معجم لسان العرب: جاء في لسان العرب الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، و كان الحسن يقول في قوله عزوجل "و من كل شيء خلقنا زوجين"[2]و الاصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء و كل شيء مقترنين،شكلين كانا أو نقيضين فيهما زوجان، و كل واحد منهما زوج و الزوج : الإتمام و عنده نعال و زوج حمام يعني ذكرين أو أنثيين.

قال الله تعالى:"و أنه خلق الزوجين الذكر و الأنثى "[1].فكل واحد منهما كما ترى زوج ذكرا أو انثى"[2]

أما في المعجم الوسيط(زواج): الأشياءتزويجا، وزواجا، قرن بعضهما ببعض،وفلان امرأة و بها جعله يتزوجها.

-"ازدواجا": اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع و الوزن و الشيء صار اثنين.

-"تزاوجا" وازدواجا والقوم ازدوجا[3].

اذن الازدواجية تعني التعبير عن شيئين أو نوعين أو شكلين أو نقيضين، وكل شيئين اقترنا أحدهما بالآخر فهما زوجان.

ثانيا: اصطلاحا

يعرفها عبد الرحمان محمد القعود "بأنها وجود مستويين في اللغة العربية: المستوى الفصيحة و المستوى الدريجة أو مقابلاتها مثل العامية و اللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل، تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق)، و ما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات و الأذهان "[4].

أي أن الازدواجية هي وجود مستويين فصيح و عامي لكل واحد منهما استخداماته و مجالاته المختلفة.

---

[2] سورة الذاريات :الآية 49

[1] سورة النجم :الآية 44.

[2] ابن منظور ابو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري،لسان العرب،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط1999،1م،ج2،مادة زوج،ص241-292

[3] مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط1،مادة زوج،ص405

[4] عبد الرحمان بن محمد القعود،الازدواج اللغوي في اللغة العربية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،ط1،ص19

كما يعرف صالح بلعيد الازدواجية بقوله:" هي استعمال نظامين لغوين في آن واحد للتعبير و الشرح،و هو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى"[1].
ويمكن تعريف الازدواجية اللغوية بأنها الاستخدام المزدوج للعامية والفصحى،حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية و الفصحى في الحياة الرسمية "[2].
بمعنى تختلف اللغة التي يستخدمها الرسمية، أي انها تختلف في الصوتيات و البنية و الدلالات كما نجدها في اللغة العربية.

2عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية:

إن بروز ظاهرة الازدواجية اللغوية في العربية كلغة فيه قولان :
أحدهما :يرى الازدواجية جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة .ذلك أن مشكلة الفصحى و العامية في المجتمع العربي ليست جديدة و لا طارئة، إذ تعود هذه المشكلة إلى عهد القدماء منذ النشأة الاولى للغة العربية،فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية،و إن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم،حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حينذاك و سائدة،مدى هذا الازدواج وإشكاليته".[3]فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة، و إنما لهجات عديدة طالما كان الاختلاف بينها ظاهراً و شديداً حتى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم .
الثاني : يراها تطورا لغوياً اقتضته ظروف خاصة اكتنفت اللغة في فترات من تاريخها .و كثير من الدارسين يرج ذلك إلى ما بعد الفتح العربي الإسلامي الذي عنه دخول أمم و شعوب كثيرة في الإسلام ،و أدى ذلك إلى صراع بين العربية و اللغات الأخرى "،نتج عنه هذا الازدواج اللغوي .
و من قوانين الكون أنه كلما زاد انتشار اللغة على الأرض، و زاد استخدام الناس لها،لا يمكنها الحفاظ على الوحدة الأصلية،بل تتغير و تتحول على ألسنة الناس في جميع مستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و حتى الدلالية . الأمر الذي يبدو واضحا بالنسبة للغة العربية على مر الازمنة و من بين العوامل المساهمة نجد :

صالح بلعيد،التهجين اللغوي:المخاطر و الحلول،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،دط،2010م،ص12.[1]
علي أسعد وطفة،إشكالية العربية و قضايا التعريب،ص46.[2]
[3]

1.انتشار اللغة العربية في مناطق غير الناطقة بالعربية،فقد تغلبت على اللغات اليمنية القديمة في معظم بلاد اليمن و على اللهجات الآرامية في معظم أنحاء العراق الشام، ومن ثمة تأثرت اللغة العربية بهذه اللهجات الإقليمية .

2.عوامل اجتماعية سياسية :مثل استقلال الدول العربية عن بعضها البعض،فمن الواضح أن انقسام الوحدة السياسية يؤدي إلى انقسام الوحدة الفكرية و اللغوية .

3.عوامل شعبية جنسية : تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الاجناس و الفصائل الانسانية التي ينتمون اليها،فمن الواضح أن لهذه الفروق آثارا بليغة في تفرع اللغة الواحدة الى لهجات و لغات .

4.اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب :فمن المقرر أن هذه الأعضاء الفيزيولوجية تختلف في بنيتها و استعدادها و منهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب .

5.إنقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها أو قلة استخدامه أو لثقلها على اللسان أو لدقة مدلولها .كأسماء الملابس و الاثاث و آلات الحروب ووسائل النقل .التي كانت سائدة عند العرب في عصورهم الأولى "[1]

ينظر:علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة ننهضة مصر للطباعة و النشر،ط3،مصر،2004م،ص104-116.[1]

خـــاتـــمة

خاتمة

وبعد المراحل التي قطعناها في إنجاز بحثنا، أثمرت بجملة من النتائج وهي على النحو التالي :

1- اللغة ظاهرة اجتماعية لأنها أمثل وسيلة يعبر بها الإنسان عن أفكارهوأحاسيسه ومشاعره.
2- اللغة العربية غير عاجزة عن الوفاء بمتطلبات العصر، لكن أصحابها هم العاجزون واللغات ترتقي بارتقاء أهلها وتنحدر بانحدارهم.
3- على الرغم من إهمال علماء اللغة الأوائل للهجات واحتقارهم لها إلاأن المحدثين اهتموا بدراستها.
4- يحمل مصطلح اللهجة عدة تسميات.
5- العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص أوعلاقة الجزء بالكل فاللهجة جزء من اللغة.
6- تحسين فهم اللغة العربية بعد إجراء العديد من الدراسات والأبحاث اللغوية، حيث يرى أنيس فريحة أن تيسير النحوي يساعد على فهم النحو العربي.
7- كما يعدّ الباحث أنيس فريحة من اللغويين المحدثين المتميزين الذين لهم باع كبير في الاهتمام باللغة العربية وتيسير النحو العربي.
8- يرتبط الخط العربي بشكل وثيق باللغة العربية والثقافة الإسلامية ويعدّ من أهم الجوانب التي تميّز الحضارة الإسلامية.
9- يعد الخط العربي فنّا وثقافة ويتيح المجال للمصممين والفنانين للإبداع في التعبير عن أفكارهموأسلوبهم الخاص في الكتاب.

العنوان	الصفحة
مقدمة	ا .ب
مدخل اللغة العربية **تعريفها، ونشأتها وتطورها عند أنيس فريحة**	5
تعريف اللغة ونشأتها مفهوم اللغة العربية نشأة اللغة العربية مناقشة الآراء (النظريات) اللغة والعرق والعقلية نبذة عن المؤلف	24-6
الفصل الأول	25
تعريف اللهجة (لغة،اصطلاحا). علم اللهجات. اللكنة (لغة،اصطلاحا). الفصحى (لغة،اصطلاحا). خصائص اللغة العربية الفصحى. العلاقةبينااللغةواللهجة (القدامى،المحدثين،أنيسفريحة). كيفتنشـأاللهجة (بصفةعامة،القدامى،وعندأنيسفريحة) تعريفالعامية (لغةواصطلاحا). العاميةلغةقائمةبذاتها،حياةمتطورة،عندأنيسفريحة.	48-26

الفصل الثاني	49
المبحث الأول أنماط تيسير النحو العربي المبحث الثاني مفهوم التيسير عند الدكتور فريحة الإعراب فينظر الدكتور فريحة	67-50
الفصل الثالث	68
الخط والكتابة الخط العرب يقبل الاسلام الخط العربي فيصدر الاسلام الخط العربي في العصر الاموي مشاكل الخط العربي	78-69
من القضاي اللغوية	79
المشكلة اللغوية حل المشكلة اللغوية تعريف الازدواجية اللغوية (لغة واصطلاحا) عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في اللغة العربية	86-80
خاتمة	88-87
فهرس الموضوعات	78-76

قائمة المصادر و المراجع	83-79

المصادر و المراجع

القرآن الكريم .

1- إبراهيم مصطفى، جامعة عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط،اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 2791، مادة لغا
2- ابن منظور، أبو الفصل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، باب لغا، ط3، ج1.
3- راوي، صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، ط1، القاهرة، كلية دار العلوم، 3991.
4- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، 2141، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.
5- ابن خلدون، عبد الرحمن المقدمة، ط4، بيروت، دار الكتاب العلمية، ج1.
1. الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباد،دار الأمان،1998.
2. محمد اسماعيل علي ظافر، التدريس في اللغة العربية الرياض،دار المريخ للنشر، 1941.
3. حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، 219.
4. فريحة أنيس،نظريات في اللغة،بيروت،دار الكتاب اللبناني،ط 1918
5. د،يعقوب،أميل بديع،فقه اللغة العربية و خصائصها،دار العلم للملايين،بيروت،1927،ط1
6. د. غليم، كارم السيد، اللغة العربية والحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة.
7. عمار، احمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية ووسائل الاتصال الجماهيري، ندوة اللغة العربية الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيري.
8. د.معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط5.
9. د. قمحاوي، عبد البديع، اللغة العربية للجميع، إيسيكو.

د. عائشة، محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2002م، ط1.

10. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الأول، مطبعة السعادة، مصر 4231،.
11. د. يعقوب، أميل، بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها.
12. د. محمود السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق، 119.
13. المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء ةالتاريخ، صدر في باريس 9981م
14. حسين محمد محمد،فقه اللغة العربية بين الأصالة و التغريب،الرياض،1981.
15. Ar.wikipedia.org/wikiأنيس فريحة_ويكيبيديا
16. جبران مسعود، الرائد، دار العلمللملايين، بيروت،لبنان،ط3، 2005م، مادة (لهج)
17. إبراهيممصطفى،حامدعبدالقادر،أحمدحسنالزيات،محمدعليالنجار،مع جمالوسيط،المكتبة الإسلاميةللطباعةوالنشروالتوزيع،إستنبول،تركياد ط،دت،مادة(لهج.)
18. إبراهيمأنيس،فياللهجاتالعربية،مكتبةالأنجلوالمصرية،مطبعةأبناءوهبة حسان،شارعمحمدفرويد القاهرة،مصر، ط1، 2003م.
19. محمدأحمدخاطر،فياللهجاتالعربية،مطبعةالحسينالإسلامية،القاهرة،مصر،د ط،1988م.
20. هيامكردية،الألسنيةالفروعوالمبادئوالمصطلحات،بيروت،لبنان، ط2، 2008م.
21. أحمدمختارعمر،معجماللغةالعربيةالمعاصرة،علمالكتب ،القاهرة ،مادة (لكن).
22. جار اللهأبو القاسممحمودبنعمر الزمخشري،أساسالبلاغةمعجمفياللغةوالبلاغة،مكتبةلبنان،بيروت،لبنان،ط1، 1996.
23. ابنمنظورأبو الفضلجمالالدينمحمدبنمكرم،فقهاللغة،تح : عمر الطباع،شركةدار الأرقم،بيروت،لبنان،ط1، 1999.
24. عصامنور الدين،محاضراتفيفقهاللغة،دار الكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1 ، 2002م.
25. صبحيحمودي،المنجدفياللغةالعربية،دار المشرق،بيروت،ط1، 2000م،مادة(فصح)

26. أحمدالعابد،أحمدمختارعمر،داودعبدهصالحجواد،المعجمالعربي الأساسي،المنظمةالعالميةللتربيةوالثقافةوالعلوم،تونس،د ط،1988م،مادة (فصح).
27. سميحعبداللهأبومغلي،لغويات،دارالبداية،عملن،الأردن،ط1، 2012م.
28. عبدالعاليسالممكرم،اللغةالعربيةفيرحاب القرآن الكريم،عالمالكتب،الكويت،ط1، 2004م.
29. سعادعبدالكريمعباس الوائلي ،طارئق تدريسالأدبوالبلاغةوالتعبير- بينالتنظيموالتطبيق-،دارالشروق،عمان، الأردن، 2004م..
30. سعيدأحمدبيومي،أماللغات،دراسةفيخصائصاللغةالعربيةوالنهوضبها،م كتبةالآداب،القاهرة،مصر،ط1، 2002م.
31. مهديحسينالتميمي،أساسياتفياقتصادااللغةالعربية،دارالمناهج،عمان،الأر دن،دط،2004م.
32. –عبدالصبورشاهين،فيعلماللغةالعام،مؤسسةالرسالة،الطبعةالسادسة، 1413ه 1993 /م
33. أحمدبنفارس،الصاحبيفيفقهاللغةوسننالعربفيكلامها،مكتبةالمعارفبيروت ، 1973 م.
34. عبدهالراجحي،فقهاللّغةفيالكتبالعربية،دارالمعرفةالجامعيةالإسكندرية.
35. سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللّهجات العربية، رسالة ماجستير مطبوعة، الجامعةالإسلامية،مكتبةالغرباءالأثرية، 1137ه،دط.
36. محمد عبد الرحمان،المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات،عالم الكتب،دلالات .
37. أنيسفريحة،اللّهجاتوأسلوبدراستها،دارالجيل،الطبعةالأولى، 1409 ه / 1989م.
38. عبدالغفارحامدهلال،اللهجاتالعربيةنشأة وتطورا ،مكتبةوهبة،القاهرة،ط1993،2م.
39. مهامحمدفوزيمعاذ،الأنثروبولوجيا،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية،د ط،2009م.
40. علىناصرغالب،اللهجاتالعربيةلهجةقبيلةأسد،دارحامد،عمان،الأردن، ط1، 2009م.
41. محمدرياضكريم،المقتضبفيلهجاتالعرب،كليةاللغةالعربيةبالزقازيق،جا معةالأزهر،كليةالشريعةوالدراساتالإسلاميةبالأحساء،جامعةالإماممحمدبنسعود الإسلامية،المملكةالعربيةالسعودية،1996م،دط.

42. عبدالغفارحامدهلال،اللهجاتالعربيةنشأةوتطورا.
43. عبدالتواب،فصولفيفقهاللغة،مكتبةالخانجي،القاهرة،مصر،ط6، 1999.
44. عصامنورالدين،محاضراتفيفقهاللغة،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1 ، 2002م.
45. عبدالواحدوافي،فقهاللغة،نهضةمصرللطباعةوالنشر،القاهرة،مصر،ط 2، 2002م
46. ناديةرمضان،قضاياافيالدرساللغوي،مؤسسةشبابالجامعة،الإسكندرية،د ط،2002م
47. أبوعبداللهمحمدبنإسماعيلالبخاري،صحيحالبخاري،دارابنكثير،دمشق، ط1، 2002م.
48. ضيف،شوقي،تيسير النحو التعليمي قديما و حديثا مع نهج تجديده،ط01،دار المعارف بمصر.
49. رد حسين،محمد الخضر على هذه المقترحات،1960،دراسات في العربية و تاريخها،ط2،المكتب الاسلامي مكتبة دار الفتح .
50. نفوسه زكرياء،1964،تاريخ الدعوة الى العامية و اثارها في مصر،ط01،الاسكندرية،دار النشر الثقافة.

51. ابن فارس،الحسين بن احمد،1977م،الصاحبي،تحقيق السيد احمد،مطبعة عيسى البابي الحلبي .

52. ابن الجني،ابو الفتح عثمان،1902،الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،ط02،دار الكتب المصرية /

53. الجبوري سليمان،موسوعة الخط و الزخرفة العربية،دار مكتبة الهلال،بيروت،لبنان،ج1
54. محمد مرتاض،الخط العربي و تاريخهديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1944،1
55. خليل الزهاوي،تشكيلات الخط العربي،توزيع دار و مكتبة الهلال،د ت
56. عادل الألوسي،الخط العربي نشأته و تطوره،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،ط2008،1م

57. ابن منظور،لسان العرب،دار الكتب العلمية بيروت،ج2003،7 .
58. ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر،مجلد1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1
59. نايف المشرف،حمود جلودي تجارب معاصرة،شويخ كويت،ط1979،1.
60. الجبوري سليمان،موسوعة الخط و الزخرفة العربية
61. أنيس فريحة،حروف الهجاء العربية نشأتها،تطورها،مشاكلها،مجلة الابحاث،ج1
62. البهنسيناهض عبدالرزاق،تاريخ الخط العربي، قسم الآثار كلية الآداب،دار المناهج للنشر و التوزيع،ط200،1
63. محمد عباس حمودة،تطور الكتابة الخطية العربية،دار النهضة الشرق،ط1ن2000م

64. أيمن عبد السلام،موسوعة الخط العربي
65. اياد حسين عبدالله،التكوين الفني للخط وفق اسس التصميم،ط1،بغداد2002

66. عادل الألوسى:الخط العربي،نشأته و تطوره،مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة،ط1
67. حسين،محمد محمد،الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر، 366/2

68. ابن منظور ابو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري،لسان العرب،دارالفكر،بيروت،لبنان،ط1999،1م،ج2،مادة زوج
69. عبد الرحمان بن محمد القعود،الازدواج اللغوي في اللغة العربية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،ط1
70. أنيس فريحة،نحو عربية ميسرة،دار الثقافة بيروت،1955.

ملخص

تعتبر اللغة العربية واحدة من أهم الثروات الثقافية للعالم العربي ويؤمن بأن اللغة العربية هي المفتاح لفهم وتفسير تاريخ العرب وثقافتهم وموروثاتهم.

ويعتبر فريحه بان اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل الإنساني بل هي مرآة للثقافة الشعوب العربية ومنبع الابداع والتجديد في الادب والفن والفكر.

ويشدد فريحه على اهميه دراسة اللغة العربية وفهم أصولها وتاريخها واستخداماتها لان ذلك يساعد على فهم المجتمع العربي بشكل افضل وتعزيز الهوية الثقافية العربية ويؤمن فريحه بان اللغة العربية بحاجة الى التجديد والتحديث وذلك لتكييفها مع متطلبات العصر الحديث واستخداماتها في مجالات العلمية والثقافة المعاصرة . ويدعو فريحة الى ادخال التغييرات اللازمة في اللغة العربية لتحقيق التطور اللغوي وتحديثها في ضوء التحولات اللغوية والثقافية التي يمر بها العالم العربي المعاصر ويعتبر فريحه بان اللغة العربية تحتاج الى مزيد من الاهتمام والدعم من قبل المجتمع العربي من خلال تعزيز تعليم اللغة العربية وتشجيع البحث اللغوي وتطوير الادوات اللغوية.

كلمات مفتاحية: جهود – اللغة العربية –أنيس فريحة

بالانجليزية:

summary
The Arabic language is considered one of the most important cultural wealth of the Arab world and he believes that the Arabic language is the key to understanding and interpreting the history, culture and legacies of the Arabs.
Freiha considers that the Arabic language is not just a means of human communication, but rather a mirror of the culture of the Arab peoples and a source of creativity and innovation in literature, art and thought.
Freiha stresses the importance of studying the Arabic language and understanding its origins, history and uses, because this helps to better understand the Arab society and enhance the Arab cultural identity. Freiha believes that the Arabic language needs renewal and modernization in order to adapt it to the requirements of the modern era and its uses in the fields of science and contemporary culture. Freiha calls for introducing the necessary changes in the Arabic language to achieve linguistic development and modernization in light of the linguistic and cultural transformations that the contemporary Arab world is going through. Freiha considers that the Arabic language needs more attention and support from the Arab community by strengthening the teaching of the Arabic language and encouraging linguistic research and developing tools. Linguistic.

Efforts - Arabic Language - Anis Freiha

بالفرنسية

La langue arabe est considérée comme l'une des richesses culturelles les plus importantes du monde arabe et il croit que la langue arabe est la clé pour comprendre et interpréter l'histoire, la culture et l'héritage des Arabes.

Freiha considère que la langue arabe n'est pas seulement un moyen de communication humaine, mais plutôt un miroir de la culture des peuples arabes et une source de créativité et d'innovation dans la littérature, l'art et la pensée.

Freiha souligne l'importance d'étudier la langue arabe et de comprendre ses origines, son histoire et ses usages, car cela aide à mieux comprendre la société arabe et à renforcer

l'identité culturelle arabe. Freiha estime que la langue arabe a besoin de renouvellement et de modernisation afin de l'adapter à les exigences de l'époque moderne et ses usages dans les domaines de la science et de la culture contemporaine. Freiha appelle à introduire les changements nécessaires dans la langue arabe pour parvenir au développement et à la modernisation linguistiques à la lumière des transformations linguistiques et culturelles que traverse le monde arabe contemporain. Freiha considère que la langue arabe a besoin de plus d'attention et de soutien de la part de la communauté arabe en renforcer

l'enseignement de la langue arabe et encourager la recherche linguistique et développer des outils.

En savoir plus sur ce texte sourceVous devez indiquer le texte source pour obtenir des informations supplémentaires

Envoyer des commentaires

Panneaux latéraux

Efforts - Arabe - Anis Freiha